الجـــــمـهـوريـــــة الجـــــزائـريـة الديمـــــقـراطيـة الـشـــــعبيـة
وزارة التـــــــعـليـم العـــــالي و البـــــحث العـــلـمـــي
جـــــــامعة أبي بكـــر بـلـقـايـد – تـلمســـــــــــان –
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة الإنجليزية
شعبة الترجمة
تخصص عربي-إنجليزي-عربي

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في الترجمة موسومة:

التكييف الثقافي في الترجمة السمعية البصرية

من إعداد الطالبة:
بلمختار سارة

تحت إشراف الدكتورة:
خلفاوي نزهة

لجنة المناقشة:

الأستاذة الدكتورة: بولقدام نادية	رئيسا
الدكتورة: خلفاوي نزهة	مشرفا ومقررا
الدكتورة: آمنة شنتوف	مناقشا

2022/2021

إهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى الوالدين الكريمين حفظهما الله وأطال عمرهما

وإلى كل أفراد الأسرة والأصدقاء الأعزاء.

شكر وتقدير

الحـمد والشكر لله عز وجل أولا على نعمة الإرادة والقدرة على إنجاز هذا العمل

كما أتقدم بالشكر والتقدير إلى كل من كان سببا في تعليمنا وتوجيهنا ومساعدتنا

وأوجه شكري لكل أعضاء لجنة المنـاقشة لقبولهم قراءة عملي وتقييمه وتقويمه

وأشكر على وجه الخصوص الدكتورة المشرفة خلفاوي نزهة التي لم تبخل علي بتوجيهاتها

ونصائحها القيمة التي كانت عونا لي في إتمام هذا العمل

وأخيـرا كل الشكر والتقدير للعائلة والأصدقاء في كل مكان.

مقدمة

أدى انتشار المنتجات السمعية البصرية على نطاق واسع حول العالم إلى منح الترجمة دورًا حيويًا، وذلك لأن مجالها اليوم لا يشمل الأعمال المكتوبة فحسب، بل يشمل أيضا البرامج السمعية والبصرية، من الترجمة المكتوبة إلى الدبلجة والسترجة والعديد من الأشكال الأخرى. لكن المشكلة الأكثر شيوعا التي تواجه الترجمة هي التنوع الثقافي بالإضافة إلى التنوع اللغوي؛ وذلك لأن الترجمة تتأثر إلى حد كبير بالاختلافات الثقافية في أي نص مترجم، وتخضع بشكل كبير لمعرفة المترجم ببعض الثقافات الأخرى. وهذا يعني أن الترجمة لا تتطلب فقط القدرة اللغوية للمترجم، بل تتحقق جودتها من خلال مدى اطلاعه على ثقافة اللغة الهدف.

وتعدّ الترجمة السمعية البصرية مجالا خاصا إلى حد ما؛ وذلك لأنها قد تأثرت بشكل كبير بالتكنولوجيا الرقمية التي غيرت قواعد الترجمة مقارنة بالأنواع الأخرى، إذ تعتمد أنظمتها التواصلية بشكل أساسي على الإشارات السمعية والبصرية، مع التركيز على قدرة الجمهور على فهمها. ولعلّ معرفة خصائص نوع المنتج السمعي البصري أمر بالغ الأهمية، فهو يساعد المترجم في تحديد أولويات بعض الاستراتيجيات التي يمكن تطبيقها على مشكلة معينة بطريقة أكثر نجاحًا.

ومن هذا المنطلق؛ اخترنا مجال التكييف الثقافي في الترجمة السمعية البصرية موضوعا لبحثنا بالنظر لأهمية العملية الإبداعية المرافقة لتكييف النص الأصلي أثناء ترجمته مع الأخذ بعين الاعتبار ثقافة اللغة الهدف، وما يناسب القالب الفكري والاجتماعي والثقافي والجغرافي والتاريخي،

بغاية إحداث نفس التأثير الذي خلّفه النص الأصل لدى المتلقي الهدف مُختلِفِ اللغة والثقافة.

وقد اخترنا هذا الموضوع بناء على دوافع ذاتية وأخرى موضوعية نلخصها في مايلي:

أ. الدوافع الذاتية:

– الميول والولع الشخصي بالمجال السمعي البصري والرغبة في التخصص فيه؛

– الفضول العلمي والرغبة في إيجاد حل لمختلف التساؤلات المتعلقة بهذا المجال.

ب. الدوافع الموضوعية:

– أهمية موضوع التكييف الثقافي في المجال السمعي البصري باعتبار ما يعالجه من قضايا جديدة ومتنوعة تتطلب العمق في الطرح والرؤية؛

– معالجة التكييف كتقنية منفصلة عن التقنيات الأخرى في المجال السمعي البصري وذلك لثرائها المعرفي؛

– السعي إلى إبراز أهمية التكييف الثقافي في الترجمة السمعية البصرية؛

– محاولة إثراء الدراسات في مجال الترجمة السمعية البصرية.

وتهدف هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على دواعي استخدام التكييف في البرامج السمعية والبصرية، كما تهدف إلى تحديد السُبل الأجدى في الترجمة والتي تضمن الإخلاص للنص

الأصلي، خاصة في حالات التناقضات الثقافية مع فهم سبب الاعتماد على هذه الاستراتيجية في الترجمة وتأثيرها.

وبغية بلوغ الأهداف التي سطرناها لدراستنا محورنا إشكاليتنا حول: "التكييف الثقافي في الترجمة السمعية البصرية"، وذلك عن طريق طرح مجموعة من التساؤلات جاءت على النحو التالي:

- ما أهمية الترجمة السمعية البصرية؟ وما الذي أضافته لحقل الترجمة بشكل عام؟
- ما المقصود بالتكييف الثقافي في مجال الترجمة السمعية البصرية؟ وما مدى تأثيره على جودة الترجمة؟
- إلى أي مدى يمكن أن يؤثر الإلمام الثقافي للمترجم على جودة عمله؟ وكيف له أن يتدخل عند سترجة المنتجات السمعية البصرية لضمان جودتها؟
- إلى أي مدى تضمن استراتيجية التكييف إنتاج ترجمة مفهومة لدى المتلقي المستهدف؟ وإلى أي مدى تساهم في انتشار المنتجات السمعية والبصرية؟

ولدراسة الموضوع دراسة وافية تجيب على الإشكالية المطروحة وتساؤلاتها الفرعية، قسمنا بحثنا إلى جانبين: جانب نظري وجانب تطبيقي، تسبِقهما مقدمة وتليهما خاتمة، كما دعمنا عملنا بمسرد للعبارات والمصطلحات باللغة الإنجليزية والفرنسية مع مقابلات باللغة العربية، وملحق

يتضمن الفيلم المدروس في الجانب التطبيقي وبعض متعلقاته. فجاءت مادة البحث مرتبة على الشكل الآتي:

أ. **الجانب النظري:** قسمنا هذا الجانب إلى فصلين، خصصنا الفصل الأول للترجمة السمعية البصرية والثاني للتكييف الثقافي:

- **الفصل الأول: "الترجمة السمعية البصرية".**

يبدأ بنظرة شاملة حول أهمية الإعلام في ظهور الترجمة السمعية البصرية، بعدها تم تسليط الضوء على تاريخها ومفهومها، انتقالا إلى أنواعها الإثني عشر على حسب ما جاء به المنظر Yves gambier، وبعدها تطرقنا إلى التقنيات المعتمدة في هذا النوع من الترجمات المتخصصة، لنختم الفصل بتقديم أهم الباحثين المنظرين لهذا الميدان.

- **الفصل الثاني: "التكييف الثقافي".**

افتتحنا هذا الفصل بالعلاقة بين الثقافة والترجمة بشكل عام، بعدها تطرقنا إلى الحديث عن مفهوم التكييف حسب ما ذكر في القواميس المعتمدة، وما جاء به المنظرون المتخصصون في المجال، مع معالجة أنواع التكييف بحسب ما جاء به المنظر George bastin، مع عرض الأسباب والتقنيات. إضافة إلى التحدث عن المترجم المكيِّف في الترجمة السمعية البصرية خاصة، لنختتم الفصل بتوضيح الفرق بين الترجمة والتكييف.

ب. الجانب التطبيقي:

خصصنا هذا الجانب لتطبيق ما خلُصنا إليه في الجانب النظري على مدونة سمعية بصرية تمثلت في فيلم جزائري بعنوان "مسخرة"، والذي كان بنسخته الأصلية: اللغة العربية (اللهجة الجزائرية)، مرفقا بسترجة باللغة الإنجليزية. وقد حاولنا من خلال تحليل العبارات التي لاحظنا خضوعها للتكييف الثقافي، الوقوف على مدى تحكم المترجم في تقنيات التكييف ومدى نجاحه في استثمارها لجعل النص المترجم مفهوما لدى المتلقي المستهدف.

استندنا في بحثنا إلى مجموعة من المراجع التي تناولت مجال الترجمة السمعية البصرية ومجال التكييف الثقافي ولعل أهم ما خدم بحثنا هي كتب ومقالات: Yves Gambier, Mona Baker, Pilar Orero وغيرهم الذين ساهموا إسهاما كبيرا في إثراء هذا الحقل المعرفي.

أما بالنسبة للدراسات السابقة فأقرب ما خدم بحثنا: رمضان حمدان صديق: التكييف الإبداعي في الترجمة السمعية البصرية.

وقد اعتمدنا على المنهج الذي تفرضه طبيعة بحثنا وهو المنهج الوصفي التحليلي، وذلك بتقديم معلومات تفصيلية وشاملة حول الموضوع في الجانب النظري، ثم تحليلها وتفسيرها والخروج باستنتاجات منها في الجانب التطبيقي بدراسة الفيلم الجزائري المترجم "مسخرة" ، بحيث مرّ على

مجموعة من الأبعاد اللغوية والتقنية التي اجتمعت فيما بينها، وذلك من أجل إظهار تأثير عنصر التكييف الثقافي على منتج من المنتوجات السمعية البصرية.

وككل بحث علمي واجهتنا في دراسة هذا الموضوع عدة صعوبات وتحديات يمكن إجمالها في:

الاشتغال في الجانب التطبيقي على مستويين لغويين مختلفين: اللهجة الجزائرية في النص الأصلي واللغة الإنجليزية في النص المترجم، وقد حتم علينا الإنتقال المستمر بين المستويين والاستعانة بنص وسيط (المقابلات العربية الفصيحة للعبارات الدارجة الجزائرية) بغية سد الهوُة.

كما واجهتنا صعوبة الوصول إلى المصادر والمراجع المتخصصة في موضوع التكييف الثقافي باللغة العربية مما فرض علينا الاعتماد بشكل أكبر على المصادر والمراجع الأجنبية، والذي تطلّب تكثيف الجهود للقيام بعملية الترجمة ونقلها إلى اللغة العربية.

ورغم الصعوبات المذكورة؛ نحمد الله على إتمام نعمته علينا لإنجاز هذا العمل، الذي لا ندعي أننا قد ألممنا بكل جوانبه، ولا نحسب بأنه قد خلى من السهو أو النسيان، فالكمال لله وحده، ومع ذلك؛ نعتقد بأننا قد اجتهدنا قدر الإمكان ورفعنا سقف طموحنا عاليا ونحن نحاول تعميق دراستنا للتكييف الثقافي في الترجمة السمعية البصرية، آملين أن تحمل هذه المذكرة إضافة جديدة في هذا المجال الذي مازال بحاجة إلى الكثير من البحوث والدراسات خاصة المتعلقة باللغة

العربية. وفي هذا المقام أشكر الدكتورة المشرفة خلفاوي نزهة التي لم تبخل علي بنصائحها وإرشاداتها القيمة التي هونت على الصعاب.

بلمختار سارة

03/06/2022

الفصل الأول:

الترجمة السمعية البصرية

تلعب وسائل الإعلام دورا هاما في عصر العولمة والاتصالات العالمية، هذا أدى إلى التقدم والازدهار في التلفزيون الفضائي، بالإضافة إلى الإنترنت التي جعلت العالم مكانا أصغر بكثير، مما سمح لمختلف الشعوب والثقافات واللغات بالتفاعل بشكل أكثر. تعتبر "الشاشة" وسيلة أساسية لهذا التفاعل، ونتيجة اختلاف اللغات ظهرت الترجمة السمعية البصرية كحاجة ماسة للاستمتاع بالإنتاج السمعي البصري. ونتيجة لذلك فإن المترجم السمعي البصري يلعب دورا متزايد الأهمية بحيث يقوم بدراسة معمقة ليتمكن من نقل الأبعاد الدلالية والثقافية والاجتماعية كما هي من لغتها الأصلية إلى اللغة المستهدفة.

01. مفهوم الترجمة السمعية البصرية:

تعد الترجمة السمعية البصرية مجالا حديث العهد يختص بترجمة وسائل الإعلام الجماهرية المسموعة والمرئية المتمثلة في أفلام، رسوم متحركة، أشرطة فنية أو وثائقية، نشرات الأخبار وغيرها...أو بمعنى كل ما يعرض على التلفاز. وهذا المجال في تطور دائم بسبب تطور التكنولوجيا التي ساهمت في ظهور أشكال جديدة تندرج ضمن هذا النوع من الترجمات.

وكما جاء في تعريف **Yves Gambier**:

"La traduction audiovisuelle (TAV) relève de la traduction des médias qui inclut aussi les adaptations ou éditions faites pour les journaux, les magazines, les dépêches des agences de presse, etc. Elle peut être perçue également dans la perspective de la traduction des multimédias qui touche les produits et services en ligne (Internet) et

hors ligne (CD-ROM). Enfin, elle n'est pas sans analogie avec la traduction des BD, du théâtre, de l'opéra, des livres illustrés et de tout autre document qui mêle différents systèmes sémiotiques." [1]

بمعنى "تنتمي الترجمة السمعية البصرية إلى ترجمة وسائل الإعلام والاتصالات، والتي تشمل أيضا تكييفات أو منشورات الصحف والمجلات وبرقيات وكالات الأنباء، وغيرها ... وقد تشمل أيضا ترجمة الوسائط المتعددة. التي قد تتضمن الخدمات المباشرة عبر الأنترنت، وغير المباشرة على شكل أقراص مضغوطة. أخيرا قد تتمثل أيضا في ترجمة القصص المصورة، المسرح، الأوبيرا، الكتب المصورة وكل الوثائق الأخرى التي تجمع بين الأنظمة السيميائية المختلفة." (ترجمتنا)

ومن هنا نستخلص أن الترجمة السمعية البصرية هي ترجمة كل إنتاج سمعي بصري. أي تعتمد على حاستين والتي هي السمع والبصر بالإضافة إلى مجموعة من العمليات العقلية المعقدة، بحيث يحصل المتلقي على معلومات عن موضوع ما وفي نفس الوقت يقوم برؤية الصورة التي تساعده على استيعاب الفكرة وتكتمل لديه الصورة في ذهنه، وبذلك يكون قادرا على إنتاج النص الهدف.

وهذا ما أوضحته **Zoë Pettit** في قولها:

[1] -Yves Gambier: La traduction audiovisuelle : un genre en expansion, Meta, volume 49, N01, Montréal, Avril 2004, P01.

"Sound track and image converge to create meaning. Sounds, vocal intonation, visual signs, gestures, postures, editing techniques all combine to create a message for the viewer to interpret." [1]

أي أنّ "التفاعل بين مسار الصوت والصورة يخلق معنى واضح. فكل من الأصوات والإشارات المرئية والإيماءات والمواقف وتقنيات التحرير كلها تتحد لتكوين رسالة للمشاهد الذي سيقوم بتفسيرها." (ترجمتنا)

مع العلم أنه قبل استقرار مصطلح الترجمة السمعية البصرية على هذا الإسم وما يقابلها في اللغة الإنجليزية Audio Visual Translation وفي اللغة الفرنسية La Traduction Audio Visuel تم إطلاق عدة مصطلحات أولية أخرى نذكر منها:

"ترجمة الأفلام Film Translation " التي جاء بها **Snell Hornby** ، أيضا "ترجمة الشاشة screen translation" والتي اقترحتها **Pelar Orero** و **Delia Chiaro** ، إضافة إلى "ترجمة الوسائط المتعددة Mass media translation" والتي اقترحت من طرف **Yves Gambier** و **Gottlieb**، وأخيـرا جاء مصطلـح "الترجمـة السمعيـة البصرية audio visual translation" والذي شاع عند عدة منظرين منهم **Diaz Cinats**, **Yves Gambie**r

[1] -Zoë Pettit: The Audio-Visual Text: Subtitling and Dubbing Different Genres, Meta, volume 49, N01, Montreal, April 2004, P26.

و**Pilar Orero**. وهذا المصطلح الأخير يعتبر الأقرب والأنسب لهذا الحقل لأنه يجمع بين ما هو سمعي وما هو بصري.

02. تاريخ الترجمة السمعية البصرية:

يجمع مجال الترجمة السمعية البصرية بين البعدين السمعي والمرئي، وهو مجال حديث شق طريقه خلال القرنين الماضيين، وازدهر أكثر في أوائل تسعينيات القرن العشرين بحيث اهتم به المزيد من الخبراء. وبالتالي "لقد خلقت التطورات المتلاحقة في بنية وسائل الإعلام المسموعة والمرئية قفزة نوعية في تناول المعلومة، بحيث بات الخبر يصل إلى الناس في جميع بقاع العالم وقت حدوثه صوتا وصورة."[1]

وجاء في هذا الصدد:

"The earliest form of AVT may have been translation of intertitles in silent films, but far greater needs for translation arose with the advent of 'talking movies' in the 1920s and the necessity of providing films with translations." [2]

يعني أن "أول شكل من أشكال الترجمة السمعية البصرية كان ترجمة العناوين الفاصلة في الأفلام الصامتة، بحيث كانت تظهر في شكل عبارات تكتب على ورق ويتم دمجها مع الفيلم ليتم توضيحه

[1]–حال أحلام:رهانات الترجمة السمعية البصرية، معالم، العدد الثاني–السداسي الثاني، الجزائر، 2013، ص:39

[2] -Aline Remael: Hard book of translation studies: Audiovisual translation, volume 1, Amsterdam/Philadelphia, 2010, P: 12.

أكثر. ولكن نشأت احتياجات أكبر بكثير للترجمة مع ظهور "الأفلام الناطقة" في عشرينيات القرن الماضي فأصبح من الضروري توفير ترجمات للأفلام." (ترجمتنا)

ولطالما كانت السينما شغفا لكثير من الناس حول العالم، لذلك كانت ترجمة الأفلام موجودة منذ فترة وجود الأفلام نفسها، لكن الأساليب تطورت جنبًا إلى جنب مع تقنيات التصوير السينمائي.

03. أنواع الترجمة السمعية البصرية:

على الرغم من أهمية الترجمة السمعية البصرية لا يمكن إنكار وجود نقاشات حول تعدد أنواعها بين عدة منظرين أمثال: **Thérèse Eng، Jean Mark Lavaur ، Adriana Serban، Zoe Pettit** و **Yves Gambier** ويعد هذا الأخير من أبرز اللسانيين والمترجمين الذين تعمقوا في دراسة الترجمة السمعية البصرية حيث خصص لها عدة كتب ومقالات، ودراسات. وبالتالي قام باقتراح تقسيم الترجمة السمعية البصرية إلى اثني عشر نوعا متفقا عليه من قبل الباحثين والأكاديميين.

وفي هذا الصدد نذكر ما جاء على لسان **Pilar Orero**:

"Audiovisual Translation will encompass all translations- or multisemiotic transfer- for production or postproduction in any media or format, and also the new areas of media accessibility: subtitling for the deaf and hard of hearing and audio

description for the blind and the visually impaired." [1]

وقد رأت **Pilar Orero** من خلال العبارة السابقة بأن "الترجمة السمعية البصرية ستشمل جميع الترجمات أو التحويل متعدد السيميائيات للإنتاج أو ما بعد الإنتاج لأي وسيلة إعلامية في مختلف الأشكال، وكذلك المجالات الجديدة لإمكانية الوصول إلى الوسائط الإعلامية: كالسترجة للصم وضعاف السمع والوصف السمعي للمكفوفين وضعاف البصر." (ترجمتنا)

وهنا نقف عند الأنواع الاثني عشر السابق ذكرها وهي كالآتي:

1. ترجمة السيناريوهات: La Traduction Des Scénarios/Scenario Translation

وتعرف أيضا بترجمة نص "Script Translation" كما هو واضح من تسميتها هذا النوع من الترجمة يهتم بترجمة سيناريو العمل، أي ترجمة حوار المسرحية أو الفيلم على شكل ترجمة تحريرية، وتعتبر واحدة من التخصصات الدقيقة.

على حسب ما أورده **Yves Gambier** :

"La traduction de scénarios pour l'obtention de subventions, en particulier dans le cas de coproductions. Ces traductions ne sont pas visibles, car non éditées mais elles

[1] -Pilar Orero: Topics in Audiovisual Translation, Benjamins Translation Library, Amsterdam/Philadelphia, 2004, P: viii.

sont importantes pour mettre en route un projet de réalisation cinématographique ou télévisuelle." [1]

وهذا يعني أن "ترجمة السيناريوهات تتم للحصول على الدعم المالي للإنتاج المشترك. وهذه الترجمات غير مرئية، إذ لم يتم تحريرها، لكنها مهمة لبدء مشروع إنتاج سينمائي أو تلفزيوني."(ترجمتنا)

وبالتالي فإنه بالرغم من أن هذا النوع من الترجمات غير ظاهرة ولا يتم بثها إلا أنها مهمة جدا، فبالرغم من كونها ليست موجهة لجمهور حقيقي بل للمعين المالي الذي سيطلع على العمل وهو بحاجة للحصول على المعلومات اللازمة حول المشروع السمعي البصري وسيحصل عليها من خلال تلك الترجمات.

2. الدبلجة: Doublage/Dubbing

هي تعريب للمصطلح الفرنسي(Doublage) وتعتبر ثاني أكثر أنواع الترجمة السمعية البصرية استعمالا، وهي الترجمة اللفظية للمادة السمعية البصرية عن طريق تطابق الصوت بالصورة.

وهذا يعنـــي أنها عمليـة تقوم بقطـع وإستبدال حوارات اللغة الأصل بحـوارات اللغة الهدف

[1] -Yves Gambier: La traduction audiovisuelle : un genre en expansion, OP.CIT, P02.

بحيث تتم بحذف أصوات المتكلمين في الفيلم الاصلي بصفة كاملة وتعويضها بأصوات ممثلين يترجمون الكلام سمعيا، مع محاولة محاكاة المؤثرات الصوتية كالموسيقى التصويريـة وأصوات السيارات...

وهذا ما تم ذكره في تعريف كل من **Georg-Michael Luyken** و**Thomas Herbst**

"Dubbing is a process which entails the replacement of the original speech by a voice track which attempts to follow as closely as possible the timing, phrasing and lip-movements of the original dialogue."[1]

وبالإضافة إلى معجم المصطلحات السينمائية؛ يعرفها على أنها عبارة عن "تبديل حوار أصلي بترجمته إلى لغة أخرى. تتم في المرحلة الأولى ترجمة الأقوال من قبل حواراتي مختص في الدبلجة، يستكشف الكلمات الأنسب لحركات الشفاه، ثم يأتي الممثلون، وينطقون الحوارات مجتهدين كل الاجتهاد لجعل حركات شفاههم تتطابق مع حركات شفاه ممثلي الفلم."[2]

بالتالي فإنّ الهدف من الدبلجة هو جعل الحوارات المستهدفة تبدو كما لو تم نطقها من قبل الممثلين الأصليين وهذا ما يؤدي إلى تعزيز استمتاع المشاهدين بالمنتجات الأجنبية.

[1]-Luyken G.M & Herbst T: Overcoming language barriers in television: dubbing and subtitling for the European audience, European Institute for the Media, Manchester, 1991, P:31.

[2]-ميشيل ماري وتيريز جورنو: معجم المصطلحات السينمائية، ترجمة فائز بشور،السوربون الجديدة، باريس، دط، دت، ص:33.

وجاء في هذا الصدد :

"Dubbing does not only involve the translation and the later synchronization. but the dubbing actors and actresses' performances as well." [1]

وهذا يعني أن "الدبلجة لا تقتصر فقط على الترجمة والمزامنة ولكن تعني أيضا أداء الممثلين والممثلات." (ترجمتنا)

وعليه؛ فإنّ الانتباه للتزامن أمر مهم، إذ يجب أن يتضمن إيماءات الوجه حركة الشفاه وجميع تحركات الشخصيات.

3. السترجة في نفس اللغة: /sous-titrage intralinguistique/ Intralinguistic subtitling

تتمثل هذه السترجة في نقل الحوار الشفهي الى حوار كتابي على شكل جمل أسفل الشاشة في البقاء ضمن نطاق لغة واحدة وتكون عادة موجهة إلى الصم وضعاف السمع. كما أن هدفها تعليمي بحيث تساعد على تعليم اللغات الأجنبية ولهجات اللغة نفسها، وتستعمل أيضا في الكاريوكي* بإعادة صياغة ما قيل.

[1] -Ana Isabel Hernández Bartolomé & Gustavo Mendiluche Cabrera: New trends in audiovisual translation: the latest challenging modes, A Journal of English and American Studies 31, 2005 p:93.

*كاريوكي: هي كلمة يابانية عبارة عن كلمات الأغاني تظهر بشاشة عرض الفيديو وبالتالي تسمح بإتباع وتقليد المغنيين مع الحفاظ على إيقاع الأغنية.

كما وصفها **Yves** ب"Closed caption"[1] والتي تعني "سترجة مغلقة" بحيث تكون إختيارية في عرضها على الشريط المصور على حسب رغبة المشاهد في تفعيلها أو عدم تفعيلها." وتم تقسيمها إلى نوعين: السترجة المفتوحة، وهي السترجة التي تقدمها بعض القنوات وتكون مدرجة يشاهدها الجميع. والسترجة المغلقة، وهي خدمة سترجة إختيارية وتكون عادة متوفرة بعدة لغات. وقد عرف هذا النوع بنظام التيليتكس* Télétexte."[2]

4. السترجة بين اللغات: sous-titrage interlinguistique/ Interlinguistic subtitling

يعتبر هذا النوع الأشهر والمعروف عن باقي الأنواع الأخرى المتعلقة بالترجمة في المجال السينمائي، وهذا راجع لكثرة إستعمالها في المحطات التلفزيونية بالإضافة لشهرتها بين الناس كون التلفاز أصبح من العناصر المهمة في ثقافة أي بيت. ويعرف هذا النوع أيضا ب " Open caption"[3] والتي تعني "سترجة مفتوحة" بحيث تكون إختيارية للمشاهد في فتح ملف السترجة على الشاشة أو الإستغناء عنها.

[1] -Yves Gambier: La traduction audiovisuelle : un genre en expansion, IBID, P:02.

*التيليتكس: نظام إذاعي يتم فيه نقل المعلومات باستخدام خطوط احتياطية على إشارة التليفزيون العادية لتظهر على شاشة التلفزيون المحلية، وهذا النظام يعتبر أحادي الاتجاه.

[2] –بشيرزندال: الترجمة السمعية البصرية في العالم العربي، الترجمة السمعية البصرية الواقع والأفاق،الطبعة الأولى، برلين–ألمانيا،2020، ص:19.

[3] -Yves Gambier: La traduction audiovisuelle : un genre en expansion, OP.CIT, P: 02.

ويتم هذا النوع من السترجة بتكييف جميع الحوارات إلى لغة أخرى وتكون موجهة إلى الأشخاص الذين لا يتقنون أو يجهلون لغة العمل السينمائي.

كما جاء حسب **Yves** أنها تتضمن أيضا السترجة ثنائية اللغة "Subtitling bilingual":

"le sous-titrage bilingue, tel qu'il est pratiqué dans des pays comme la Belgique, la Finlande, Israël, la Suisse (avec dans ce cas, une ligne par langue)." [1]

"يستخدم هذا النوع للبلدان الناطقة للغتين مثل بلجيكا، فنلندا، وسويسرا بحيث يكون هناك سطر لكل لغة أسفل الشاشة." (ترجمتنا)

فمثلا قد يترجم فيلما عربيا إلى اللغتين الإنجليزية والفرنسية مخصصا كل سطر للغة واحدة والهدف من ذلك هو إرضاء ذوق المشاهد.

5. السترجة المباشرة: Le sous-titrage en direct/Direct Subtitling

وتسمى أيضا السترجة المتزامنة أو كما وصفها **Yves** بـ"Le sous-titrage en temps réel"[2] أي في الوقت الفعلي. وهذا النوع مخصص للبرامج التلفزيونية والحوارات المباشرة كالخطابات الرئاسية. كما بالإمكان أن تطبق بطريقتين: "إما أن تكون الترجمة معدة مسبقا قبل

[1] -Yves Gambier: La traduction audiovisuelle : un genre en expansion, IBID, P: 02.
[2] -Yves Gambier: La traduction audiovisuelle : un genre en expansion, IBID, P: 02.

أن يتم بث البرنامج المباشر، أو بإستخدام برامج كمبيوتر متطورة تستطيع التعرف على الصوت وكتابته ثم ترجمته ترجمة آلية مباشرة."[1]

وأبرز مثال لهذا النوع هي المحاكمة الشهيرة للرئيس الأمريكي Clinton في سنة 1998.

"lors de l'audition du Président Clinton, par exemple, accusé de harcèlement sexuel (1998), audition suivie sur la chaîne publique néerlandaise NOS grâce à une alternance de tels sous-titres et d'interprétations simultanées." [2]

بحيث أنه اتهم بالتحرش الجنسي وبالتالي تمكن المستمعون من متابعة مجريات الأحداث، لأن المحطات الفضائية الفنلندية قامت ببث المحاكمة مع سترجة مباشرة في الوقت ذاته، هذا إضافة إلى الترجمة الفورية.

6. الترجمة الفورية: Interprétation/Interpretation

يعتبر هذا النوع واحد من أصعب أنواع الترجمات بحيث لا يحتمل أي أخطاء كما أنه يعود إستعماله منذ قديم الزمان وتشير الدراسات أنه إنتشر بداية في المبادلات التجارية. وهي الترجمة الشفهية الفورية للكلام المسموع من اللغة المصدر إلى الكلام المنطوق في اللغة الهدف.

[1]–بشيرزندال: الترجمة السمعية البصرية في العالم العربي، الترجمة السمعية البصرية الواقع والأفاق،الطبعة الأولى، برلين–ألمانيا،2020، ص:19.

[2] -Yves Gambier: La traduction audiovisuelle : un genre en expansion, OP.CIT, P: 02

وجاء في هذا الصدد:

"interpretation is the oral translation of an audio-visual product by only one speaker. In this type of translation voice and fluency are particularly important as usually only one voice will be heard for the whole product." [1]

وهذا يعني: "أن الترجمة الفورية هي الترجمة الشفوية لمنتج سمعي بصري بواسطة متحدث واحد فقط. وفي هذا النوع من الترجمة يعتبر الصوت والطلاقة مهمين بشكل خاص حيث أنه عادة ما يتم سماع صوت واحد فقط للمنتج بأكمله." (ترجمتنا)

كما أن **Yves** بين أيضا أن هذا النوع ينقسم إلى إلى ثلاث أنواع في قوله:

"L'interprétation peut s'effectuer de trois façons : consécutive ou abrégée (lors d'une interview d'un politicien, d'un sportif, d'un chanteur… à la radio), simultanée (en direct) ou en différé, pour des débats télévisés, des présentations comme sur la chaîne Arte, ou encore grâce au langage des signes." [2]

وبالتالي فالأنواع هي الترجمة التتابعية أو المتتالية تكون في حوار مع سياسي، رياضي، مغني...في الراديو مثلا. الترجمة الفورية أو المباشرة تكون في المناقاشات والعروض المتلفزة. وتندرج ضمنها أيضا لغة الإشارة بحيث تكون موجه لفائدة الصم وضعاف السمع.

[1] -Ana Isabel Hernández Bartolomé & Gustavo Mendiluche Cabrera: New trends in audiovisual translation: the latest challenging modes, OP.CIT, p:95.
[2] -Yves Gambier: La traduction audiovisuelle : un genre en expansion, OP.CIT, P:03.

7. الدبلجة المركبة: Demi-doublage/Half-dubbing (Voice over)

وتعرف أيضا بالتعليق الصوتي وهو عبارة عن تقنية إضافة أصوات فوق صوت الشريط الأصلي في آن واحد تزامنيا مع عرض الصور ويكون الصوت أعلى بقليل من الصوت الأصلي. "يشترك هذا النوع في بعض خصائصه مع السترجة والدبلجة والتعليق: فالدبلجة تتم في ترجمة الصوت الأصلي بصوت متكلم آخر بلغة أخرى ومع السترجة من حيث الإعداد المسبق للترجمة كتابيا وأخيرا مع التعليق كونه لا يلتزم بمبدأ التزامن مع الشفاه."[1]

وعرفها **Chiaro** كالتالي:

"Voice-over can be defined as a technique in which a disembodied voice can be heard over the original soundtrack, which remains audible but indecipherable to audiences." [2]

وهذا يعني أنّ هذه الأخيرة هي تقنية يمكن من خلالها سماع الصوت بدون جسد على مسار الصوت الأصلي، والذي تظل مسموعة ولكن يتعذر على الجمهور فهمها. وهذا النوع يستعمل عادة في البرامج الوثائقية، الأشرطة والتقارير الصحفية.

وحسب ما جاء في قول **Yves** :

[1]–بوعزة إسمهان: إشكالية دبلجة الأفلام الوثائقية السياحية، مذكرة ماستر، كلية الآداب واللغات، جامعة أبي بكر بلقايد، 2017، ص:07.

[2] - Delia Chiaro: The routledge companion to translation studies: Issues in audiovisual translation: Routledge, London, 1st edition, 2008, P:152.

"Ce mode sert pour certaines interviews où la personnalité est présente à l'écran, pour les commentaires de documentaires, etc. Il est d'usage de plus en répandu pour les vidéos d'entreprise." [1]

أي أنها تستخدم في مقابلات معينة حيث تكون الشخصية حاضرة على الشاشة وللتعليقات على الأفلام الوثائقية وغير ذلك. ويتم استخدامه أيضا بشكل متزايد في المقاطع التعريفية للشركات.

8. التعليق الحر: Le commentaire libre/ Free commentary

يندرج هذا النوع في مجال الصحافة بحيث يعتبر أنه وسيلة لنقل خبر حديث الظهور.

حسب **Bartolomé** عرفها كالتالي:

"Free commentary is a revoicing technique that does not emphasis the lip movement. This translation relies mainly on the images and not the soundtrack.

It is mostly used in kids programs, documentaries, humorous videos, film parodies and corporate videos." [2]

بمعنى: "التعليق الحر هو أسلوب إعادة التصرف في الصوت الأصلي ولا يركز على حركة الشفاه بحيث تعتمد هذه الترجمة بشكل أساسي على الصور وليس الموسيقى التصويرية. ويتم استخدامه في الغالب في برامج الأطفال، الأفلام الوثـائقية، مقاطع الفيديو الدعائية، المحاكــاة

[1] -Yves Gambier: La traduction audiovisuelle : un genre en expansion, OP.CIT, P:03.
[2] -Ana Isabel Hernández Bartolomé & Gustavo Mendiluche Cabrera: New trends in audiovisual translation: the latest challenging modes, OP.CIT, p:96.

الساخرة للأفلام ومقاطع الفيديو الخاصة بالشركات." (ترجمتنا)

بحيث يكون هناك إضافات وتعليقات لمعلومات غير موجودة في النص الأصل وهذا ما يوضحه **Yves** في قوله:

"c'est une facon d'adapter un programme à un nouvel auditoire (on explicite, on ajoute des données, des informations, des commentaires)." [1]

ويعني: "إنها طريقة تكييف للبرنامج مع جمهور جديد حيث يمكن للمعلق أن يوضح، يضيف بيانات ومعلومات وتعليقات." (ترجمتنا)

وبالتالي يتم اللجوء إلى هذا النوع لتكييف برنامج أجنبي بإضافة تعليقات جديدة لا يحويها النص الأصل وهذا لجعله في متناول جمهور يتكلم بلغة مختلفة.

9. السترجة الفوقية: Le surtitrage/Sur-titling

وتدعى أيضا بالسترلة ظهورها كان في بداية الثمانينات من القرن الماضي بحيث أول إستخدام لها كان في دور الأوبرا في كندا. وهي عبارة عن نص مكتوب يظهر فوق عروض المسرح وتكون عبارة عن حروف كبيرة حتى يتمكن للحضور في القاعة متابعة العرض.

وعرفها **Bartolomé** في قوله:

[1] -Yves Gambier: La traduction audiovisuelle : un genre en expansion, OP.CIT, P:03.

"…though similar to subtitling, it only consists of one non-stop line displayed with no interruption. this translation can be displayed either above the stage or on the back of the seats.as opera and theater performances may vary, the display is inserted in real-time, even though it is prepared in advance." [1]

أي على الرغم من أنها تشبه السترجة، إلا أنها تتكون فقط من سطر واحد معروض بدون مقاطعة. ويمكن عرض هذه الترجمة إما فوق خشبة المسرح أو على ظهر المقاعد. ونظرًا لاختلاف عروض الأوبرا والمسرح، يتم إدخال العرض في الوقت الفعلي، على الرغم من أنه تم تحضيره مسبقًا."(ترجمتنا)

"وتظهر الغاية من توظيف تقنية السترجة الفوقية في العرض المسرحي في ترجمة المحتوى النصي أو الشفهي الذي يظهر على الصورة البصرية والمرئية للمشاهد وفق نظام العرض المختلف عن الكلاسيكي، ويكون ذلك وفق نظام الشاشة بلغة مختلفة عن لغة الحوار الأصلي."[2]

10. الترجمة المنظورة: La traduction à vue/At-sight translation

وهي عبارة عن ترجمة شفهية؛ بمعنى ترجمة النص المكتوب إلى نص مسموع قراءة ويكون بصوت مرتفع. تستعمل عادة في المهرجانات السينمائية بحيث أورد Yves مثالا عن ذلك:

[1] -Ana Isabel Hernández Bartolomé & Gustavo Mendiluche Cabrera: New trends in audiovisual translation: the latest challenging modes, OP.CIT, p:95.

[2]–قادة بحري: الترجمة السمعية البصرية للنص المسرحي العربي، الترجمة السمعية البصرية الواقع والآفاق، الطبعة الأولى، برلين–ألمانيا،2020، ص:114.

"Ainsi un film iranien, sous-titré en francais, peut être traduit à vue en finnois à partir du francais, langue pivot." [1]

إذ قدم مثالا واضحا عن فيلم إيراني مسترج باللغة الفرنسية يتم ترجمته ترجمة منظورة إلى اللغة الفنلندية بإعتبار اللغة الفرنسية هي لغة محورية.

كما قام هذا الأخير بتعريفها كالتالي:

"elle se fait à partir d'un script, d'une liste de dialogues ou même d'un sous-titrage déjà fait dans une autre langue, par exemple, pour un festival de cinéma, dans une cinémathèque. " [2]

وهذا يعني أنها: "تتم بالإعتماد على سيناريو أو قائمة حوارات أو حتى سترجة تم إجراؤها بالفعل بلغة أخرى، على سبيل المثال لمهرجان سينمائي في قاعة السينيما." (ترجمتنا)

وهذا النوع من الترجمة بالرغم من أنها تبدو سهلة وبسيطة بحيث يقوم المترجم بقراءة الرسالة من اللغة المصدر بعينيه ويترجمها بشفتيه إلى اللغة الهدف فقط إلا أنها تشترط مهارات بحيث المترجم يجب أن يكون متمكن في كلتا اللغتين الأصل والهدف، أن يكون يتميز بالسرعة في تركيب الجمل بطريقة سهلة ومفهومة.

11. الوصف السمعي: L'audio-description/Audio-description

[1] -Yves Gambier: La traduction audiovisuelle : un genre en expansion, OP.CIT, P:03.
[2] -Yves Gambier: La traduction audiovisuelle : un genre en expansion, IBID, P: 03.

أول ظهور لهذا النوع من الترجمة كان بداية الثمانينات. وهي موجهة خصيصا للمكفوفين وضعاف البصر. بحيث هي عبارة عن سرد شفهي يصف جميع الجوانب المرئية لمنتج سمعي بصري.

هذا ما أكده كل من **Ana, Bartolomé** و**Cabrera** في تعريفهم التالي:

"It is translation aimed at blind or partially-sighted people, which consists of narration concerning the visual element such as costume, facial expression, body language and action which is relevant to the film plot." [1]

وهذا يعني: "إنها ترجمة تستهدف المكفوفين أو ضعاف البصر، وتتألف من سرد يتعلق بالعنصر المرئي مثل الأزياء، تعبيرات الوجه، لغة الجسد والعمل الذي يتعلق بحبكة الفيلم."(ترجمتنا)

وبالتالي؛ فهذه التقنية تساعد المشاهد المكفوف على اكتساب عناصر غير صوتية ستمكنه من متابعة جميع مجريات وأحداث الفيلم.

[1] -Ana I. Hernández-Bartolomé and Gustavo Mendiluce-Cabrera: Audesc: Translating Images into Words for Spanish Visually Impaired People, Meta, volume 49, N02, Montréal, June 2004, P266.

12. الإنتاج متعدد اللغات: La production multilingue/ Multilingual Production:

هو نوع من الترجمة يتمثل في إنتاج الفيلم نفسه بعدة لغات وينقسم بدوره إلى نوعين.

- **الإنتاج المزدوج: Double version**

ويستعمل هذا النوع عندما لا يتكلم الممثلون بلغة واحدة فقط بل بلغتين أو أكثر.

وحسب **Yves** شرحها كالتالي:

"chaque acteur joue dans sa langue et l'ensemble est doublé, postsynchronisé, en une seule langue." [1]

وهذا يعني أن كل ممثل يمثل دوره بلغته الأصل ثم بعد ذلك تدبلج كل الحوارات إلى لغة واحدة متزامنة مع حركة شفاههم ليتم إنتاج العمل في لغة واحدة.

- **إعادة الإنتاج: Remakes**

هو إعادة إنتاج فيلم قديم بغية الوصول إلى أهداف مغايرة للتي حققها الفيلم الأصلي، بحيث يركز هذا النوع أكثر على التكييف للجوانب الثقافية للمنتج.

[1] -Yves Gambier: La traduction audiovisuelle : un genre en expansion, OP.CIT, P:04.

عرفها **Yves** كالتالي:

"...adaptés, c'est-à-dire recontextualisés selon les valeurs, l'idéologie, les Conventions narratives de la nouvelle culture visée." [1]

ويعني بذلك: "أن تكييفها يكون بإعادة صياغة الفيلم وفقا للقيم الثقافية، والأيديولوجيا والأعراف السردية للثقافة الجديدة المستهدفة." (ترجمتنا)

وبدأ هذا النوع بإعادة إنتاج الأعمال الأمريكية في اللغات الأوروبية، ولكن في يومنا هذا يتم الإنتاج من جميع ثقافات العالم المختلفة.

04. تقنيات الترجمة السمعية البصرية:

لم تعد الترجمة السمعية البصرية مقيدة؛ بحيث أصبحت تتبنى عدة تقنيات واستراتيجيات تساعد على نقل الرسالة اللغوية التي يتبناها الحوار الأصلي دون الإخلال بالمعنى.

وحسب ما ذكر **YVES** في قوله التالي:

"…Elle une traduction sélective avec adaptation, compensation, reformulation et pas seulement pertes ! Elle est traduction ou tradaptation si celle-ci n'est pas confondue avec le mot à mot, comme elle l'est souvent dans les milieux de l'AV, mais définie comme un ensemble de stratégies (explicitation, condensation, paraphrase, etc.) et d'activités, incluant révision, mise en forme, etc." [2]

[1] -Yves Gambier: La traduction audiovisuelle : un genre en expansion, IBID, P: 04.
[2] -Yves Gambier: La traduction audiovisuelle : un genre en expansion, IBID, P:05.

وهذا يعني :"...أن الترجمة السمعية البصرية تعتبر إنقائية قائمة على التكييف، التعويض وإعادة الصياغة وهي ترجمة أو تكييف إذ لم يتم المزج بينها وبين الترجمة الحرفية كما هو الحال غالبا في مجال الترجمة السمعية البصرية. ولكن يتم تعريفها على أنها مجموعة من الإستراتجيات التي تحتوي على كل من التوضيح، التكثيف وإعادة الصياغة بالإضافة الى الأنشطة المتضمنة المراجعة، التحرير والتنسيق وما إلى ذلك." (ترجمتي)

ومن خلال ماذكره هذا الأخير بالإضافة إلى ما جاء به بعض منظري الترجمة السمعية البصرية يمكن تصنيف تقنيات وإستراتيجيات الترجمة السمعية البصرية كالتالي:

أ. **التكييف Adaptation**:

وهو تلك التقنية التي تحدث عندما يتم التعبير عن شيء خاص بثقافة لغة ما بطريقة مختلفة تماما تكون مألوفة أو مناسبة لثقافة لغة أخرى.

وحسب ما ورد من **Touhami** :

"…il consiste à remplacer la réalité sociale ou culturelle du texte de départ par une réalité correspondante dans le texte d'arrivée. Cette nouvelle réalité sera plus adaptée au public du texte d'arrivée." [1]

وهذا يعني أن التكيف يتألف من إستبدال الواقع الاجتماعي أو الثقافي للنص المصدر بواقع

[1] -Touhami Ouissem: Peut-on traduire le slogan publicitaire, Traduction et Langues, volume 6, N01, ORAN, 2007, P:45.

مقابل له في النص الهدف. بحيث يكون هذا الواقع الجديد أكثر ملاءمة لجمهور النص الهدف.(ترجمتنا)

وبالتالي تنطوي هذه التقنية على تغيير المرجع الثقافي عندما لا يوجد موقف في ثقافة المصدر في الثقافة الهدف. وكما سبق يعد "التكييف فن من الفنون لكن في الترجمة السينيمائية هو ضرورة لابد منها، بحيث يلجأ إليها المترجم السينمائي من أجل تحويل ماهو غريب إلى مألوف."[1]

ب. التعويض Compensation :

يتم الإستعانة بهذه التقنية عموما عندما لا يمكن ترجمة مصطلح ما وبالتالي يتم التعويض والتعبير عنه في مكان آخر في النص المترجم.

يصفه **Peter** كالتالي:

"...Making good in one part of the text something that could not be translated in another" [2]

وهذا يعني أن جودة العمل تتجسد حين يقوم المترجم بتضمين النص جزء لا يمكن ترجمته

[1]–رمضاني حمدان صديق: آليات التكييف السينمائي في الدبلجة والترجمة، النص، الجزائر: سيدي بلعباس،2015، ص:37.

[2] -Peter Fawcett: Translation and Language, St. Jerome, Manchester, 1997, P: 37.

في مساحة أخرى. (ترجمتنا)

ت. إعادة الصياغة Paraphrase:

وتعدّ هذه التقنية إبداعية بحيث أنها تعتمد على التعبير عن شيء بطريقة مختلفة تماما عندما لا توجد طريقة لتوضيح المعنى.

ث. الإيضاح Explicitation:

ويمكن إعتباره إضافة معلومات في الترجمة بحيث لم ترد في النص الأصلي أو بعبارة أخرى فهو شرح لما هو متضمن في النص الأصل بحيث تساعد في تسهيل الفهم للمتلقي وإبعاد الغموض عن المعلومات الخفية في النص.

ج. التكثيف Condensation:

يقوم على تقصير المصطلحات وحذف الدلالات الثانوية والحاملة لأكثر من معنى إلى الحد الذي لا يجعل هذا التقصير يشكل معنى ناقص. بمعنى أن التعبير يكون بإستعمال لغة أقل.

ح. الحذف Deletion:

تعتمد هذه التقنية على حذف كلمات أو عبارات من النص المصدر والتي تعتبر غير ضرورية وذلك لعدم تأثيرها على النص، كما أنها تساعد في توافق القيم الثقافية لدى المتلقي

بحيث يضطر المترجم السمعي البصري في العناصر الثقافية إلى الإستعانة بهذه التقنية بدون أن يخل بالمعنى الأصل.

خ. الإبدال Substitution:

وهو تعويض عنصر بغيره وليس بالضرورة أن يكون مطابقا له.

هذا ما أكدته **Mona** في قولها:

" this strategy involves replacing a culture-specific item or expression with a Target language item which does not have the same propositional meaning but is likely to have a similar impact on the target reader." [1]

بمعنى أنّ "هذه الاستراتيجية تتضمن إستبدال عنصر أو تعبير خاص بالثقافة بعنصر لغة الهدف الذي لا يحمل نفس الشحنة المعنوية ولكن من المحتمل أن يكون له تأثير مماثل على الجمهور المستهدف." (ترجمتنا)

د. الإضافة Addition :

يلجأ المترجم السمعي البصري لهذه التقنية في محاولة تدخله لتسهيل فهم الرسالة للجمهور المتلقي بحيث يقوم بإضافة شروحات ومعلومات غير موجودة في الأصل.

[1] -Mona Baker: In other words, Routledge, New York, 2001, P: 31.

وفي الأخير نستخلص أن هذه بعض التقنيات الشائعة في الترجمة السمعية البصرية، والتي يستعين بها المترجم من أجل تحقيق التعادل للنص المترجم من اللغة المصدر إلى اللغة الهدف وإيصال الرسالة والشحنة الدلالية للجمهور المستهدف.

05. أهم الباحثين في الترجمة السمعية البصرية:

من أشهر الباحثين الذين إشتغلوا في ميدان الترجمة السمعية البصرية نذكر منهم:

1. إيف غامبي Yves gambier :

ولد 20 يناير سنة 1949 في منطقة روان بمدينة فرنسا. "هولغوي فرنسي وأستاذ فخري درس الترجمة التحريرية والشفوية في جامعة توركو بفنلندا (1973–2014). وكان رئيسا لمركز الترجمة التحريرية والشفوية في نفس الجامعة (1995–2010)."[1] معظم إهتماماته كانت مركزة على الترجمة السمعية البصرية والبحوث اللغوية المتخصصة.

إيف له "منشورات في المصطلحات الاجتماعية، دراسات الترجمة، الترجمة السمعية والبصرية وثنائية اللغة في فنلندا.كما شارك في العديد من المشاريع البحثية الأوروبية. وكان المحرر العام لمكتبة بنجامين للترجمة (2005–2017). وهو عضو في هيئة تحرير العديد من المجلات في

[1] -Center for translation studies - Yves gambier OVERVIEW, https://cetra.blog/over/yves-gambier/ , 22/03/30 at 11:08 AM.

دراسات الترجمة."[1]

ومن أشهر مؤلفات إيف La traduction audiovisuelle : un genre en expansion : سنة 2001 وكتاب Handbook of Translation Studies سنة 2009.

2. خورخي دياز سينتاس Jorge Díaz-Cintas:

ولد في 4 أبريل سنة 1964 ببرشلونة، وتخرج من جامعة فالنسيا بإسبانيا وحصل على شهادة في Filología Anglogermánica تليها درجة الدكتوراه في الترجمة السمعية البصرية مع التركيز بشكل خاص على السترجة.

"دياز أستاذ دراسات الترجمة والمدير المؤسس لمركز دراسات الترجمة (CenTraS) في جامعة لندن. قام بتأليف العديد من المقالات والأعداد الخاصة والكتب حول الترجمة السمعية البصرية، كما أنه يشغل منصب رئيس تحرير سلسلة "New Trends in Translation Studies" وهو أيضا عضو في مجموعة خبراء EU LIND (صناعة اللغة)." [2]

ومن أشهر أعماله Audio-visual Translation: Subtitling سنة 2006 و The Didactics of Audiovisual Translation سنة 2008.

[1] -Aptrad - Yves gambier OVERVIEW, https://aptrad.pt/1stAVTIntConf/speaker-yves-gambier/, 22/03/30 at 11:34 AM.
[2] -The journal of specialized translation- Jorge Díaz Cintas Biography, https://www.jostrans.org/issue30/art_diaz-cintas.php , 22/03/30 at 12:25 PM.

3. بيلار أوريرو Pilar Orero :

ولدت 20 ماي 1959 في منطقة فالنسيا بمدينة إسبانيا.حاصلة على ماجستير في الترجمة من جامعة برشلونة المستقلة بإسبانيا ودكتوراه من جامعة UMIST بالمملكة المتحدة.

"بيلار أستاذة متخصصة في الترجمة السمعية البصرية في جامعة برشلونة. وهي عالمة رائدة عالميا في إمكانية الوصول إلى الوسائط بحيث لديها خبرة واسعة وتشمل إهتمامتها البحثية في الترجمة السمعية البصرية، وهي عضوة في اللجنة العلمية / المنظمة للعديد من المؤتمرات، بما في ذلك Media4All وARSAD وألعاب الفيديو للجميع."[1]

هذه الأخيرة تعمل أيضا كمترجمة للتسجيلات الصوتية لقنوات تلفزيونية مثل Granada TV، UK، BBC North وTV2.

4. ألين ريمايل Aline Remael:

باحثة في الترجمة البلجيكية، ورئيسة قسم الأبحاث في قسم اللسانيات التطبيقية، ومنسقة المترجمين الفوريين في جامعة بلجيكا. "وهي تنتمي إلى مجموعة أبحاث TricS. إهتماماتها ومنشوراتها البحثية الرئيسية هي في الترجمة السمعية البصرية / إمكانية الوصول إلى الوسائط،

[1] -Francesca Raffi: Pilar Orero- Media for All 9, http://www.fred.fm/uk/pilar-orero-media-for-all-9/ , 22/03/30 at 13:41 PM.

بما في ذلك الوصف الصوتي (AD) والترجمة المباشرة مع التعرف على الكلام."[1] من أهم مؤلفاتها: Audiovisual Translation: Subtitling سنة 2006 بالمشاركة مع Jorge Díaz-Cintas.

[1] -Center for translation studies - Aline Remael OVERVIEW, https://cetra.blog/aline-remael/, 22/03/30 at 15:18 PM.

الفصل الثاني:

التكييف الثقافي

لا شك أن الحديث عن الترجمة يستدعي الحديث عن الثقافة. فلكي يكون المترجم ناجحا ينبغي أن يكون ملما بثقافة اللغة التي يترجم منها وإليها، إذ يجب أن يكون على اطلاع على ثقافة لغته الأم، وعلى ثقافة البلدان التي يترجم بلغته. وذلك لأن كثيرا من الممارسات الموجودة في ثقافة واحدة قد لا تتوفر في ثقافات أخرى.

01. العلاقة بين الثقافة والترجمة:

تعد العلاقة بين الثقافة والترجمة علاقة وثيقة نظرا لأهمية التواصل والتبادل الحضاري والثقافي. ولم تشغل هذه العلاقة اهتمام علماء اللغة بمختلف تخصصاتهم فحسب، بل تعدت ذلك لتشغل اهتمام علماء الترجمة من المهتمين بتفاصيل النقل الثقافي للنصوص.

إذ أن ترجمة نص معين من لغة إلى أخرى دون مراعاة ثقافة النص الهدف تجعل عملية الترجمة أكثر صعوبة بالنسبة للمترجمين. وبالتالي على المترجم أن يمتلك ثقافة اللغة التي يترجم منها وإليها بغية تقديم عمل ذي جودة.

وبناء على ما جاء به **Nida** منظر الترجمة الأمريكي في قوله:

"Differences between cultures may cause severe complications for the translator than do differences in language." [1]

[1] - Eugene Nida: Principles of correspondence, Routledge, London, 4th Edition,1964, P:130.

بمعنى أن "الاختلافات بين الثقافات قد تسبب مضاعفات خطيرة للمترجم أكثر مما تسببه الاختلافات في اللغة." (ترجمتنا) وإنطلاقا من هذا الأساس يجب أن يكون المترجم قادرا على اتخاذ قرار بشأن أهمية السياق الثقافي لكل عبارة يقوم بترجمتها، وما تعنيه العبارة حقا بحيث ينقل المعنى بطريقة منطقية ليس فقط في اللغة الهدف ولكن أيضا في سياق الثقافة المستهدفة.

ومن هذا السياق نستنتج أن الترجمة لا تتطلب القدرة اللغوية للمترجم فقط، ولكن أيضا مدى معرفته بالخلفية الثقافية للغات الهدف.

02. مفهوم التكييف:

عرف التكييف في الترجمة جدلا ونقاشا فيما إذا كان نقلا للأصل أو محاكاة له. "فبين الحاجة للتفتح على الآخر وضرورة خلق نص يترك أثرا لدى متلقيه، كان التكييف أنسب الحلول لذلك خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر، وإن ابتعد في معظم الأحيان عن الأصل واقترب أكثر من الاقتباس."[1]

يعد التكييف من التقنيات التي يعتمدها المترجم في عملية تحويله لأي رسالة لغوية من الأصل إلى الهدف بطريقة إبداعية وخاصة في مجال الترجمة السمعية البصرية بحيث يسعى المترجم أن

[1]–آمنة روبة: التكييف في ترجمة الفيلم الوثائقي، مجلة الترجمة واللغات، العدد5، الجزائر،2019، ص:201.

يخلق تلك العملية الرائعة والفريدة بتكييف النص الأصل لخدمة النص الهدف لترك أثرا لدى متلقيه.

حسب ما جاء في معجم المعاني فإن كلمة "تكييف" تعني: [1]

تكْيِيفْ (إسم)، كيَّف (فعل)، تَكْيِيفًا (إسم)، مُكَيَّف (إسم فاعل)، ويعني التأقلم والإنسجام مع البيئة الجديدة أو المتغيرة.

كما ورد في قاموس **Oxford** للغة الإنجليزية ما يلي:

"Adaptation: the process of changing to suit an alternative purpose, function, or environment; the alteration of one thing to suit another." [2]

وفي إطار الدراسات الترجمية يطلق على التكييف مصطلح الإستبدال الثقافي أو التكييف الإبداعي.

ويُعرّف على أنه مجموعة من التدخلات المترجمة التي ينتج عنها نص غير مقبول بشكل عام على أنه ترجمة ولكن مع ذلك فهو يمثل نصا مصدرا بحيث يتم إستبدال النص الأصلي الأكثر ملاءمة لثقافة اللغة التي يتم الترجمة إليها وذلك من أجل تحقيق نص مألوف.

[1] –معجم المعاني: https://www.almaany.com/

[2] -Oxford dictionary: https://www.oed.com/

أما التعريف الأكثر شهرة فهو ما جاء به اللغويان الفرنسيان **Vinay** و **Darbelnet** في سنة 1958.

"A procedure which can be used whenever the context referred to in the original text does not exist in the culture of the target text, thereby necessitating some form of re-creation." [1]

وهذا يعني أن التكييف هو: "إجراء يمكن استخدامه عندما لا يكون السياق المشار إليه في النص الأصلي موجودا في الثقافة المنقول إليها، مما يستلزم إعادة إنشاء شكل وسيـــــاق جديد." (ترجمتنا)

ومن هذا المنطلق يتمثل التكييف في إيجاد مكافئ لمصطلح أو موقف تنفرد به الثقافة الأصل عن الثقافة المنقول إليها، وهذا لتحقيق التوازن الذي كان من الممكن أن ينعدم في حال الإعتماد على الترجمة فقط.

وكما جاء في تعريف آخر ل **Santoyo** في سنة 1989:

"Similarly defines adaptation as a means of naturalizing the play for a new milieu, the aim being to achieve the same effect that the work originally exercised, but with an audience from a different cultural background." [2]

[1] -Mona baker & Gabriela Saldanha: Routledge Encyclopedia of translation studies, Routledge, London & New York, 2nd edition, 2009 p:03.
[2] -Mona baker & Gabriela Saldanha: Routledge Encyclopedia of translation studies, IBID, P:04.

أي أن "التكييف هو بمثابة شكل من أشكال التجنيس لمسرحية ما لبيئة جديدة، والهدف هو تحقيق نفس الأثر للعمل الأصلي، ولكن مع جمهور من خلفية ثقافية مختلفة." (ترجمتنا)

"مع ذكر ما جاء في مقال للجمعية الفرنسية للمترجمين المكيفين في المجال السمعي البصري **ATAA** أن التكييف هو عبارة عن عمليات واستراتيجيات يتخذها المترجم أثناء تعامله مع المواد السمعية البصرية، ويعتبر هذا الأخير سواء كان سترجة أم دبلجة عاملا أساسيا للمختصين في المجال السمعي البصري؛ بحيث يجب مراعاة القيود التي يفرضها نوع الترجمة السمعية البصرية المراد إستعماله."[1] ومن المعروف أن اعتماد استراتيجية ما يتطلب من صاحبها التحكم في مجموعة من الأفعال طويلة الأمد للحكم على شتى العوامل اللغوية والسياقية والثقافية؛ وذلك للخضوع للعرض والتعديل في بعض مستويات الترجمة لتحقيق هدف محدد في العملية الترجمية.

ورغم ما أوردنا سابقا؛ يبقى التكييف عاكسا لآراء متباينة على نطاق واسع فيما يتعلق بمسألة البقاء مخلصا للنص الأصلي بحيث يجادل البعض بأن التكييف عملية ضرورية من أجل الحفاظ على الرسالة سليمة، بينما يرى آخرون أنها خيانة لتعبير المؤلف الأصلي.

[1]–رمضان حمدان صديق: التكييف الإبداعي في الترجمة السمعية البصرية، مذكرة دكتوراه، كلية الترجمة، جامعة أحمد بن بلة–وهران،2016، ص:70.

03. أنواع التكييف:

يعدّ التكيف عملية إبداعية ضرورية للتعبير عن معنى عام يهدف إلى إعادة تأسيس التوازن الإتصالي الذي كان من الممكن أن ينكسر لو كانت هناك ترجمة فقط. ومن خلال الدراسات الترجمية التي قدمها بعض المنظرين يتضمن هذا الأخير عدة أنواع، نذكر من بينها وحسب ما جاء به **Bastin** التكييف الدقيق والتكييف الشامل.

1. التكييف الدقيق Ponctuel adaptation:

عرفه **Bastin** كالتالي:

"L'adaptation ponctuelle est une tactique de traducteur dans des cas bien précis.

Directement liée a la langue du texte original, qui ne porte que sur certaines parties du discours d'un texte". [1]

وهذا يعني أن هذا النوع من التكييف "يعتمده المترجم في حالات محددة للغاية بحيث يرتبط إرتباطا مباشرا بلغة النص الأصلي ويتعلق فقط بأجزاء معينة من خطاب النص."(ترجمتنا)

"كما أنه أسلوبا إختياريا على الرغم من أن بعض المنظرين أوصوا على إستعماله نظرا لأثره حول

[1] -Georges L. Bastin: La notion d'adaptation en traduction, Meta, volume 38, N03, Montréal, September 1993, P:478.

المعنى العام."[1] ويمكن تفسير هذا النوع من التكييف على أنه أسلوب يتم استخدامه لحل مشكلة الترجمة عند مواجهة موقف في نص المصدر وهو غير موجود في ثقافة الجمهور المستهدف، بحيث يؤثر فقط على جزء ثانوي من الترجمة.

2. التكييف الشامل Global adaptation:

بحسب ما ورد من **Muna**:

"Global adaptation determined by factors outside the original text and involves a more wide-ranging revision.." [2]

وهذا يعني أنه "تحدده عوامل خارج النص الأصلي وينطوي على مراجعة واسعة النطاق."(ترجمتنا)

وبالتالي؛ فهذا النوع من التكييف يؤثر على النص الهدف بأكمله، مما يجعله لا يشبه النص المصدر من حيث الشكل أو النوع والأسلوب. وهكذا يتبين لنا أنّ "التكييف الشامل يشكل استراتيجية يعتمد عليها المترجم في نقله نصه، كونه يمثل جملة من القرارات التي يتخذها بناء على ما تقتضيه وظيفة النص ونمطه والجمهور المستهدف، وهو في هذه الحالة ليس مجرد تقنية

[1]–رمضان حمدان صديق: التكييف الإبداعي في الترجمة السمعية البصرية، مذكرة دكتوراه، كلية الترجمة، جامعة أحمد بن بلة–وهران،2016، ص:87.

[2] -Mona baker & Gabriela Saldanha: Routledge Encyclopedia of translation studies, OP.CIT, p:05.

يعتمد عليها لترجمة جزء من النص فقط أو موقف معين قد ورد في النص." [1]

وفي هذا النوع غالبا ما يقوم المترجم بتوظيف استراتيجيات أخرى وهذا على حسب نوع النص وحسب ما تقتضيه الضرورة. وقد أوردها **Guidère** [2] كالتالي:

- **الحذف La suppression:** يتكون من عدم ترجمة جزء من الأصل، سواء كانت كلمات أو جمل أو فقرات كاملة.
- **الإضافة L'adjonction:** تتكون من إضافة معلومات غير موجودة في النص الأصلي أو وضع شرح للتوسيع سواء في النص أو في حاشية سفلية أو في قاموس المصطلحات.
- **الاستبدال La substitution:** يتكون من استبدال عنصر ثقافي من الأصل بعنصر آخر يعتبر مكافئا ولكنه لا يشكل بالضرورة ترجمة أو تطابقا معه. على سبيل المثال في الأقوال المأثورة والأمثال أو عند إستخدام لهجة ما.

04. أسباب التكييف:

من أجل الحصول على ترجمة كاملة يجب على المرء أن يتجاوز المعنى السطحي للكلمـات

[1]–آمنة روبة: التكييف في ترجمة الفيلم الوثائقي، مجلة الترجمة واللغات، العدد5، الجزائر،2019، ص:215.

[2]- Mathieu guidère: Introduction à la traductologie - pe.nser la Traduction : hier, aujourd'hui, demain, de boek, Belgique-Bruxelles, 3e édition, 2016.

ويغوص في معانيها العميقة، وقد أوضح تشومسكي أن البنية العميقة هي التي بها يتم تحديد التفسير الدلالي؛ لأنها ترتبط بالمعنى.

ومن هذا المنطلق تظهر أهمية استخراج ما تعنيه الكلمات في موقف معين وفقا للسياق الثقافي. وذلك من خلال توظيف تقنية التكييف، لذا من بين أكثر الأسباب شيوعا والتي تؤدي إلى استعمال هذه التقنية ما يلي:

- عدم وجود مقابلات معجمية في الثقافة الهدف.
- انعدام السياق الثقافي أو الآراء المشار إليها في النص الأصلي في الثقافة الهدف أو عدم مطابقتها.
- تغيير نوع الخطاب؛ كالانتقال من أدب الكبار إلى أدب الأطفال.
- العامل التاريخي؛ فغالبا ما يصعب تكييف سياق تاريخي مع سياق تاريخي آخر.
- التسويق؛ أحيانا إذا لم تحقق المنتجات النجـاح المتوقع يتم اللجوء إلى تكييف اسمها على الأقل.
- يتم تكييف النصوص أحيانا مع النصوص المرئية عن طريق لغة الإشارة أو الترجمة المرئية لضعاف السمع.

- يتم تكييف العديد من الروايات في مسرحيات أو أفلام من أجل توسيع أو إثراء الذخيرة الأدبية لدولة صغيرة تفتقر إلى الأدب في بعض الجوانب.

05. تقنيات التكييف:

عندما يتم التعبير عن شيء خاص بثقافة لغة ما بطريقة مختلفة تماما يجب أن تكون مألوفة أو مناسبة لثقافة لغة أخرى، وللقيام بعملية التكييف يعتمد المكيف على بعض التقنيات، حسب ما جاءت به **Mona** فتترتب كالتالي:[1]

أ. **نسخ النص الأصلي Transcription of the original**: وهو إستنساخ كلمة بكلمة لجزء من النص باللغة الأصلية.

ب. **الحذف Omission**: هذه تقنية أخرى للتكيف تتضمن حذف بعض أجزاء النص المصدر.

ت. **الإطناب أو توسيع الفكرة Expansion**: شرح فكرة ما واردة في النص الأصل وذلك

ث. سواء في المتن، أو في الهوامش أو في المسرد لجعلها أكثر وضوحا للجمهور المستهدف.

[1] -Mona baker & Gabriela Saldanha: Routledge Encyclopedia of translation studies, OP.CIT p:04.

ج. **المكافئ الحالي Situational Equivalent:** وذلك بإدخال سياق مألوف أكثر من السياق المستخدم في النص الأصلي واجتناب الغريب. وبمعنى آخر إستبدال العناصر الثقافية للنص بعناصر أخرى معادلة في ثقافة اللغة الهدف.

ح. **التحديث Updating:** يشير إلى إستبدال المعلومات القديمة أو الغامضة بمكافئات حديثة.

خ. **التغريب Exoticism:** يتمثل في استبدال اللغة العامية، اللهجة، والكلمات غير المنطقية، وما إلى ذلك في النص الأصلي بمكافئات تقريبية في اللغة الهدف.

د. **الإبداع Creation:** يبدع المكيف في عبارات من النص الأصل من أجل نقل المعنى وإيضاح الرسالة إلى الشخص المستهدف.

06. المترجم المكيف في الترجمة السمعية البصرية:

أصبحت للترجمة اليوم أهمية بالغة، وخاصة في المجال السمعي البصري. كما يحظى المترجم بدوره بأهمية كبيرة بحيث يعتبر المكيف هو المترجم سواء كان لبرنامج سمعي أو بصري وذلك بسبب أنه يلعب دور المؤلف الثاني بحيث يأخذ بعين الاعتبار أبعاد الرسالة ويسعى إلى تحقيق التوازن بين ثقافتين وحضارتين مختلفة.

"وتعتبر الترجمة السينمائية من أهم وأصعب المهام التي يواجهها المترجم السمعي البصري،

وذلك لطبيعتها السيميائية المتعددة، فكل برنامج له خصوصياته، وطبيعة الترجمة التي تلائمه."[1] والمقصود بالسيميائية هنا؛ دراسة الترجمة من جميع جوانبها دراسة سيميائية تغوص في أعماقها، واستكشاف مدلولاتها المحتملة، مع محاولة ربط الترجمة بالواقع، وما يمكن الاستفادة وأخذ العبر منها. "ومنه يتطلب من المترجم السمعي البصري أن يأخذ بعين الإعتبار أبعاد الرسالة نظرا لإختلاف ثقافة الجمهور المتلقي."[2]

وبالتالي فهو يعتبر وسيطا مقيدا ببعض الخصائص، نذكر منها ما جاءت به **Mona**:

1. معرفة وتوقعات القارئ أو المشاهد الهدف:

"The adapter has to evaluate the extent to which the content of the source text constitutes new or shared information for the potential audience" [3]

وهذا يعني أنه "على المترجم المكيف تقييم مدى جودة محتوى النص المصدر من حيث حداثة المعلومات أو مناسبتها للجمهور المحتمل." وذلك لتفادي تقديم معلومات مبهمة.

[1]–رمضان حمدان صديق: التكييف الإبداعي في الترجمة السمعية البصرية، مذكرة دكتوراه، كلية الترجمة، جامعة أحمد بن بلة–وهران،2016، ص:70

[2]–رمضان حمدان صديق: التكييف الإبداعي في الترجمة السمعية البصرية، المرجع نفسه، ص:70

[3] -Mona baker & Gabriela Saldanha: Routledge Encyclopedia of translation studies, OP.CIT, p:05.

2. اللغة الهدف:

إن الحصول على الترجمات بشكل صحيح ليس بالمهمة السهلة، خصوصا وعلى المترجم المحافظة على إبقاء الترجمة متناسقة وصحيحة في اللغة الهدف وهذا ما ذكرته **Mona**:

"The adapter must find an appropriate match in the target language for the discourse type of the source text and look for coherence of adapting modes." [1]

وهذا يبين أنه يجب على المترجم المكيف أن يجد تطابقا مناسبا في اللغة الهدف للنص المصدر وذلك بكيفيات ملائمة ومتناسقة أثناء العملية الترجمية.

3. المعنى والغاية من النص الأصل والهدف:

وذلك لأن الفهم الجيد للنص الأصلي يؤدي إلى ترجمة تفي بالغرض في النص الهدف.

وبالتالي فكل هذه القيود تدفع المكيف إلى ابتكار وتكييف نصوص لجعلها تتماشى وفق ثقافة المتلقي.

07. الفرق بين الترجمة والتكييف:

تشير الترجمة إلى تحويل ونقل معنى النص من لغة إلى لغة أخرى، تماما كما يشير إليها مؤلف النص. بينما يعد التكييف استراتيجية يستخدمها المترجم لإيصال رسالته بوضوح إلى القارئ

[1]-Mona baker & Gabriela Saldanha: Routledge Encyclopedia of translation studies, IBID, p:04.

المستهدف بحيث يتوافق مع الثقافة وأسلوب اللغة الهدف.

وعند المقارنة بين الترجمة والتكيف، فإننا نقارن طريقتين لتوصيل الرسالة. في كثير من الحالات يكون من المستحيل ترجمة نص دون إجراء تعديل، لأن الترجمة "الحرفية" للرسالة قد تتسبب في فقدان كل أو جزء من المعنى للجمهور المستهدف. لذا من المهم معرفة متى يتم تكييف رسالة وذلك عندما يكون للتعبير تعادل أكثر ملاءمة لموقف معين.

وقد ناقشت **Mona** في كتابها **Routledge encyclopaedia of translation studies** قضية الترجمة والتكييف، بعمق شديد بحيث كانت هناك آراء متضاربة فيما يتعلق بمسألة البقاء مخلصا للنص الأصلي.

وجاء في هذا الصدد:

"Some scholars prefer not to use the term adaptation at all, believing that the concept of translation as such can be stretched to cover all types of transformation or intervention as long as “the target effect corresponds to the intended target text functions”." [1]

وهذا يعني أن "بعض الباحثين يفضلون عدم استخدام مصطلح التكييف على الإطلاق، لاعتقادهم أن مفهوم الترجمة على هذا النحو يمكن أن يمتد ليشمل جميع أنواع التحول أو التداخل

[1] -Mona baker & Gabriela Saldanha: Routledge Encyclopedia of translation studies, IBID, p:05.

طالما أن "التأثير المستهدف يتوافق مع وظائف النص الهدف المقصود".(ترجمتنا)

ومن هذا المنطلق يرون أن التكييف عملية منفصلة ولا توجد ضرورة لإستخدامها بإعتبار الترجمة كافية لإنتاج نص مستهدف مناسب للثقافة الهدف.

كما أضافت:

"others see it as a betrayal of the original author's expression." [1]

مؤكدة اعتقاد البعض بأن التكييف خيانة لتعبير المؤلف الأصلي.

بينما نجد في الرأي الآخر دعم البعض فكرة التكييف لأنها مفيدة للتواصل العالمي من خلال الحفاظ على المعنى وتغيير السياق الثقافي. وهنا جاء ما اقترحه المترجم الكندي **Michel Garneau** سنة 1973 بمصطلح "**Tradaptation**"[2] كمصطلح مناسب لوصف العلاقة بين التكيف والترجمة. وعرف **Yves** هذه الأخيرة ب:

" La tradaptation permet donc à la fois de dépasser les oppositions dichotomiques habituelles et permet de prendre davantage en considération les publics ciblés, si divers dans leurs attentes et bagages socio-culturels et socio-linguistiques, dans leurs compétences et possibilités de lecture (enfants, personnes âgées, sourds et malentendants, étudiants et cadres, etc.)." [3]

[1] -Mona baker & Gabriela Saldanha: Routledge Encyclopedia of translation studies, IBID, p:04.
[2] -Mona baker & Gabriela Saldanha: Routledge Encyclopedia of translation studies, IBID, p:05.
[3] - Pilar Orero: Topics in Audiovisual Translation, Benjamins Translation Library, Amsterdam/Philadelphia, 2004, P: viii.

ويقصد بها "أن التكييف الترجمي يجعل من الممكن تجاوز التعارضات الثنائية التفرع المعتادة القائمة بين التكييف والترجمة، ومراعاة أكبر للجماهير المستهدفة والمتنوعة للغاية، في توقعاتهم الاجتماعية والثقافية واللغوية، وحتى في مهاراتهم وإمكانياتهم في القراءة سواء كانوا (أطفال، كبار السن، الصم وضعاف السمع ، الطلاب والمديرين التنفيذيين ، إلخ)." (ترجمتنا)

وبالتالي فالتناقض الرئيسي بين التكييف والترجمة هو الدرجة التي يتم بها تحويل النص المصدر إلى اللغة الهدف. فالترجمة تتعلق ببساطة بنقل المحتوى حرفيا من اللغة الأصل إلى اللغة الهدف بينما التكييف هو عملية ترجمية إبداعية تجعل النص مناسبا ثقافيا ودقيقا.

لذا نعتقد أنه من الضروري الاعتراف بالتكييف كنوع من العمليات الإبداعية التي تسعى إلى استعادة توازن التواصل الذي غالبا ما تتعطل بسبب الأشكال التقليدية للترجمة.

الفصل الثالث:

التكييف الثقافي في الفيلم المسترجِ "مسخرة"

–دراسة تطبيقية–

خصصنا هذا الفصل لدراسة تقنيات التكييف الواردة في الفيلم الجزائري "**مسخرة**". حيث حظي هذا الفيلم السينمائي بإعجاب كبير سواء من الدول العربية أو حتى من الدول الأجنبية كتركيا وروسيا. وبالتالي تمت ترجمته إلى عدد لا بأس به من اللغات من بينها اللغة الإنجليزية.

وقد عكس هذا الفيلم جوانبا من العادات والتقاليد العربية الجزائرية التي تختلف تماما عن العادات الغربية. ونتيجة لذلك، قام المسترج المكيف لهذا المنتج السمعي البصري بتكييف العديد من العبارات لتناسب المشاهدين الأجانب. وبالتالي سنسلط الضوء في هذا الفصل على بعض العبارات لاكتشاف آثار التكييف الإبداعي فيها وكذلك تحليل مدى تأثيره على السترجة.

01. تعريف بالمدونة: "مسخرة":

"مسخرة" فيلم جزائري تم إنتاجه في عام 2008 من التصنيف الروائي الطويل، فئته عاطفي كوميدي، مدته 92 دقيقة. حائز على جائزتين رئيسيتين: جائزة المهر العربي بمهرجان دبي السينمائي الدولي في دورته الخامسة، إلى جانب مهرجان قرطاج ومهرجان جوائز لوميير الفرنسية.

الفيلم عبارة عن كوميديا ريفية في منطقة معزولة من الريف الجزائري، يحكي عن قصة منير الذي يعيش مع عائلته في قرية صغيرة، ولديه حلم واحد فقط هو أن يحظى بالتقدير من قبل زملائه في القرية. إلا أن ريم أخته العنيدة مصابة بمرض عجيب، وهو نومها المتواصل في أي مكان، وفجأة و بسبب ذلك يعتقد أهل القرية أنها ستنتهي من دون زواج. وفي إحدى الأمسيات

عاد منير من البلدة مخمورا وأعلن أنه وجد خاطبا لأخته، وتكبر الكذبة حيث تخرج إشاعة أن عريسا غنيا من طبقة الأمراء البريطانيين سيتقدم لخطبتها، حتى تنتشر الإشاعة ويبدأ أهل القرية في التحضير لحفل الزفاف بجدية، ولكن دون وجود العريس.

وهنا يبرز تأثير الإشاعة، التي تقلب حياة الجميع رأسا على عقب، فيتودد الجميع إلى منير من أجل المساهمة في العرس، لتصبح إشاعة الخطيب طعما لعمليات نصب يقوم بها منير، حتى يصل مرحلة يصبح فيها غير قادر على التخلص من هذه الكذبة، التي تكتشف فيما بعد من قبل أبناء القرية التي يعيش فيها. وعلى هامش الأحداث تظهر قصة الحب الجميلة التي تجمع بين ريم وخليفة الجار الشاب الفقير، وهو صديق لمنير، الذي يحارب من أجل إشاعة خطبة ريم على رجل ثري.

إستطاع هذا الفيلم الذي لا تتجاوز مدته الساعة والنصف، أن يحقق نجاحا دوليا كبيرا منذ أول عرض له. وعلى الرغم من أنه فيلم خفيف في ظاهره، إلا أنه يحمل كل ملامح أفلام الكوميديا الاجتماعية السوداء التي تجعل المتفرج يخرج بالقصة من حدود المواقف المضحكة والساخرة إلى نظرة اجتماعية متسعة الأفق، تخص المجتمع الجزائري وأغلب المجتمعات العربية والبشرية بأكملها، فمن خلال الأحداث تظهر أهمية المادة في مجتمع بسيط، وكيف أن غريزة حب المال يمكن أن تقلب حال البشر، وتعيد صياغة وضعهم الاجتماعي والإنساني بمجرد أن تنطلق إشاعة بسيطة.

ويظهر الفيلم، وهو العمل السينمائي الطويل الأول للمخرج، البيئة المحلية، التي تجسدت من خلال ملابس أهل القرية، التي تشبه الأزياء الإفريقية، وحتى رقصاتهم، فيما عكست المشاهد الخارجية الطبيعة الجبلية الجميلة للجزائر. وساهمت لغة الفيلم في إخراجه البسيط بحرفية عالية ناجحة، خصوصا في ظل تقديم فيلم كوميدي بسيط بحس عال لكل من ممثليه.

02. البطاقة التقنية للفيلم:

فيلم مسخرة Masquerades	
الصنف الفني	فيلم دراما / كوميدي
تاريخ الصدور	2008
مدة العرض	94 دقيقة
اللغة	العربية *اللهجة الدارجة*
المخرج	إلياس سالم
السيناريو	إلياس سالم
البطولة	محمد بوشايب إلياس سالم سارة رقيق
التصوير	بيير كوتريو
التوزيع	Netflix
الجوائز	-المهر العربي مهرجان دبي السينمائي الدولي بدورته الخامسة -مهرجان جوائز لوميير الفرنسية

تحليل حالات التكييف:

- **المثال01:**

التوقيت:	الأصل:	السترجة:
05:28	تموت على الدجاج	She loves chicken

في هذا المثال اعتمد المترجم على استراتيجية الاستبدال بحيث استبدل عنصرا ثقافيا من الحوار الأصلي بعنصر آخر في النص الهدف، بحيث لم يشكّل تطابقا معه ولكن كان مكافئا له.

وبالتالي؛ فقد وُفق في تكييف العبارة بحيث حذف كلمة "تموت" التي تعبر في السياق الثقافي الجزائري عن شدة الحب، بينما إذا نقلناها كما هي "Die" بحسب الثقافة الأصل، فستغير معنى الحوار لدى المستقبل المتلقي. لذا نستطيع القول أن إستبدال كلمة "تموت" بكلمة تحب "Loves" كان ناجحا، بالرغم من أنه كان باستطاعة المترجم أن يقدم ترجمة أكثر دقة إذا أضاف عبارة "Very much" لأن عبارة "تموت" في الثقافة الجزائرية تعني "يحب حبا جما".

- **المثال02:**

التوقيت:	الأصل:	السترجة:
06:45	بعيد الشر على وليدي	Don’t touch my son

اعتمد المترجم في هذا المثال على التكييف الدقيق الذي اقترحه **Bastin**، ولكن نلاحظ

أنه لم يوُفق في تكييف عبارته، بحيث لم ينقل المقصد الدقيق للسياق المشار إليه في النص الأصلي إلى الثقافة الهدف. وكان باستطاعته اعتماد تقنية المكافئ الحالي والتي يقوم فيها باستبدال عنصر اللغة الأصل بعنصر آخر معادل في ثقافة اللغة الهدف. وهكذا يمكن أن تترجم العبارة الى "May GOD protect my son" بدل "Don't touch my son" التي لم تحمل نفس الحمولة الثقافية الواردة في الثقافة الأصل.

♣ **المثال03:**

التوقيت:	الأصل:	السترجة:
07:03	أنا نعرق باش نجيب هاد اللقمة	I break my back to get us food

في هذا المثال تم الاعتماد على التكييف الشامل والذي غيّر معنى الرسالة التي أصبحت لا تشبه النص المصدر. وذلك بسبب الاختلاف بين الثقافتين العربية والأجنبية. بحيث يتبين هنا أن "العَرَق" في الثقافة الأصل يشير إلى شدة التعب من العمل الجاد لاكتساب لقمة العيش، بينما تم الاعتماد في الثقافة الهدف على "I break my back" للدلالة على العمل الشديد؛ لأن العَرَق قد يكون له دلالة أخرى في الثقافة الأجنبية إذ قد يدل على ممارسة الرياضة أو الرقص، بينما يدل الألم في الظهر على العمل الشديد.

♣ **المثال04:**

التوقيت:	الأصل:	السترجة:
09:09	10 أيام ورح ديرو كي الخاتم في صبعها	He'll be under her thumb in ten days

في هذا المثال استخدم مثل جزائري "كي الخاتم في صبعها": ففي الثقافة الجزائرية يحمل "الخاتم" دلالة التحكم بالشخص الذي يتحول الى خاتم نحركه كما نشاء. أما في الثقافة الأجنبية فيتم التعبير عن السيطرة على شخص ما بطريقة مختلفة يدل عليها التعبير الاصطلاحي الشائع "Under thumb" أي "تحت قبضة الإبهام": بمعنى يمنع الشخص من الحركة.

وقد وُفق المترجم في التكييف هنا بحيث اعتمد على ما سماه **Farghal** بالتكييف الجوهري وذلك لأنه حقق توازنا على مستوى المعنى بين الثقافتين، بحيث يتبين من خلال التعبيرين أن السيطرة على الشخص في الثقافة العربية يتم عن طريق التحكم في حركته، عكس الثقافة الأجنبية التي يتم فيها عن طريق منع حركته تماما. وبالتالي؛ تجلى إبداع المترجم هنا في اعتماده على التكييف الثقافي وُفق مايخدم ثقافة الآخر.

♣ **المثال05:**

التوقيت:	الأصل:	السترجمة:
10:07	خسارة بلادنا ضاوية وحنا مخبيين في الظلمة	It’s a pity having to hide in the dark

يتجلى في هذا المثال مصطلح "بلادنا" ككلمة محورية، ففي الثقافة الجزائرية لا يتأسف الشخص فقط عن نفسه كونه في الظلام، وإنما أسف على حال البلاد كلها، وهذا يُبين وطنيته العميقة وتعلقه الشديد ببلده. فرغم أن البلاد مشرقة ولكن هناك خيبة حول الأسباب والدواعي التي أدت إلى الاختباء في الظلام. بينما في الثقافة الأجنبية قد وُفق في إبداع العبارة بحيث نقلها على حسب ثقافة المتلقي؛ كون هذا الأخير يفكر في الأغلب ويتأسف عن نفسه ومصيره فقط دون إشراك محيطه أو بلده ككل في ذلك. وبالتالي فالتقنية التي اعتمدها كانت الحذف بحيث استغنى عن المقطع الأول من عبارة النص الأصلي.

♣ **المثال06:**

التوقيت:	الأصل:	السترجمة:
11:17	عندو لكتاف	Friends in the right places

وُفق المترجم في نقل العبارة الى الثقافة الهدف بأسلوب إبداعي، إذ تقال عبارة "عندو لكتاف"

في الثقافة الجزائرية خصيصا للشخص الذي على صلة بذوي النفوذ أو المناصب العليا، فإن ترجمت إلى الثقافة الأجنبية ترجمة حرفية فستكون: "He has shoulders"، وهذه عبارة توحي بأن الشخص قوي أو لديه بنية جسدية قوية، وهذا منافٍ لما يشير إليه السياق هنا. وللحفاظ على نفس المعنى؛ أبدع المترجم في استعماله عبارة "Friends in the right places" والتي تستخدم في الثقافة الأجنبية للتعبير عن من له علاقات بأشخاص لهم تأثير أو يشغلون مناصب عليا أو ذوي مكانة اجتماعية مرموقة.

♣ **المثال07:**

التوقيت:	الأصل:	السترجة:
16:55	فرحانين، هادي مالصبح وهما يشطحوا ويردحوا	Wonderful, look!

الحذف من أحد أساليب التكييف الإبداعي الذي يلجأ إليه المترجم السمعي البصري، غير أن المترجم في هذا المثال لم يوُفق في تغيير العبارة التي دلت على شدة السعادة، والتي عبر عنها النص الأصلي بالرقص المتواصل. وفي المقابل استخدمت كلمة "رائع" للتعبير عن ذلك الشعور الغامر بالفرح، وهذا ما بدا لنا غير دقيق إذ كان باستطاعة المترجم توظيف التعبير الاصطلاحي "Dance on air" والذي يعتبر شائعا في الثقافة الأجنبية أثناء التعبير عن الفرح الشديد.

♣ **المثال08:**

التوقيت:	الأصل:	السترجة:
17:28	يا يما	OH MY GOD

نلاحظ في هذا المثال أن المترجم قام بتغيير المعنى كليا، وذلك باعتماده على تقنية المكافئ الحالي؛ بحيث أن عبارة "يا يما" هي عبارة عن دارجة أصلها ومعناها في اللغة العربية هو "يا أمي" وهي جملة تعبر عن التعجب، والخوف، والتفاجئ، والدهشة، فإن قام المترجم بنقلها إلى الثقافة الأجنبية عن طريق الترجمة الحرفية: "Oh my mom" فلن تكون لها نفس الحمولة الثقافية، وذلك لأن العبارة الاصطلاحية الشائعة في الثقافة الهدف للتعبير عن التعجب والتفاجئ هي "يا إلهي" وبالتالي فقد وُفق المترجم في التكييف الثقافي وِفق ما يخدم ثقافة الآخر.

♣ **المثال09:**

التوقيت:	الأصل:	السترجة:
18:58	ما نحملش نشوفها	I can’t stand her

وُفق المترجم في تكييف العبارة الأصل في هذا المثال؛ فالترجمة الحرفية: " I can’t see her" لن تنقل المعنى الصحيح والمقصود في العبارة الأصل. وبالتالي يتضح أنه تم الاعتماد

على تقنية التغريب، بحيث استبدل اللغة العامية في النص الأصلي بمكافئ تقريبي في اللغة الهدف والذي يعني "لا أستطيع تحملها".

♣ **المثال10:**

التوقيت:	الأصل:	السترجة:
18:58	فمها مشرك حتى لونيها بالضحك	She grins like an idiot

تتبين في هذا المثال قدرة المترجم على التكييف بأسلوب إبداعي؛ فقد وُفق في التكييف على حسب الثقافة الهدف؛ فالترجمة الحرفية للعبارة الأصلية لن تحقق المعنى المراد إيصاله، ففي الثقافة الأجنبية يستعمل مصطلح "Grin" عند الابتسام على نطاق واسع وبشكل عريض. وهنا نلاحظ الاعتماد على تقنيتين: وهما المكافئ الحالي بحيث استبدل العنصر الثقافي للنص بعنصر آخر معادل في ثقافة اللغة الهدف، وأيضا تقنية الإبداع لأنه أبدع في نقل المعنى وإيضاح الرسالة إلى الشخص المستهدف.

♣ **المثال11:**

التوقيت:	الأصل:	السترجة:
19:36	خرج عليك	It was made for you

وُفق المترجم في تكييف هذا المثال ثقافيا؛ فالترجمة الحرفية للعبارة الدارجة "خرج عليك"

هي كالآتي: "It suits you"؛ بمعنى يناسبك. ولكن هذا ليس ما ورد في نص السترجة لأن المترجم قام بتكييفها ثقافيا، وجاء بمقابل اصطلاحي هو: "It was made for you"؛ ويعني "أنها صُنعت من أجلك"، وتَدل العبارة على أن الشيء يناسبك بشكل مثالي، وهذا بتبنيه التكييف الشامل واعتماده على استراتيجية الاستبدال بحيث استبدل عنصرا من النص الأصل بعنصر آخر يعتبر مكافئا في النص الهدف.

♣ **المثال12:**

التوقيت:	الأصل:	السترجة:
20:21	نزرقك	I'll skin you alive

قام المترجم بتكييف شامل هنا بسبب عدم وجود مقابل معجمي في الثقافة الهدف للمصطلح "نزرقك"؛ و التي تعني الضرب المبرح الذي يؤدي إلى درجة تحول لون جلد الإنسان إلى اللون الأزق، لذا استعمل تقنية التغريب التي استبدل فيها اللغة العامية، بمكافئ تقريبي في اللغة الهدف، والتي هي سأجلدك حيا بحيث يؤدي الجَلد أيضا إلى ازرقاق الجلد.

♣ **المثال13:**

التوقيت:	الأصل:	السترجة:
20:41	ما كاين حتى حاجة	Pay no attention

اعتمد المترجم في هذا المثال على التكييف الدقيق، آخذا بعين الاعتبار متطلبات المشهد فعبارة "ماكاين حتى حاجة" التي تعني "There's nothing"، لا تتوافق مع ماجاء في السترجة وبالتالي جاء بعبارة التي تحمل نفس الحمولة الثقافية في الثقافة الهدف والتي تعني "لا تهتم".

♣ **المثال14:**

التوقيت:	الأصل:	السترجة:
23:14	واش هاد الهدرة لي راهي دور	What's this all about

مصطلح "الهدرة أو الكلام" بصفة عامة في الثقافة الجزائرية شيء مهم جدا؛ إذ ينتشر بشكل كبير وخاصة في الأوساط الشعبية. ونلاحظ أنه لم يتم توظيف هذا المصطلح في الترجمة إلى الثقافة الهدف، بحيث كان هناك اختصار في السترجة، واكتفى المترجم بتقديم ما يضمن وصول المعنى الذي جاء على لسان البطل في : "ما الذي يحدث"، ويمكننا القول هنا بأن الأسلوب الإبداعي للمترجم مكنه من الغوص في مفهوم المضمون.

♣ **المثال15:**

التوقيت:	الأصل:	السترجة:
27:33	الشباب تاعي	My little man

أبدع المترجم في التكييف إذ لم يترجم العبارة حرفيا؛ بل قام بترجمة ما حمله المشهد في

الفيلم من معنى، فالأم كانت تخاطب ابنها الصغير، ولو اعتمد على الترجمة الحرفية فالمعنى المقصود لن يكون مفهوما، وبالتالي فاعتماد استراتيجية الإبداع في نقله المعنى الأصل إلى الثقافة المستهدفة كان موفقا إلى حد كبير.

♣ **المثال16:**

التوقيت:	الأصل:	السترجة:
29:24	بزقتها	It just came out

تقابل كلمة "البصق" في هذا المثال كلمة: "Spit"في الإنجليزية، ولكن في هذا الموقف لم يكن يقصد الممثل أن يتفل اللعاب من فمه، لأن هذه العبارة في الثقافة الجزائرية تعني أيضا "التلفظ" أي خروج الكلام من الفم. وبالتالي يظهر من جديد إبداع المترجم في حسن اختيار الألفاظ المناسبة للمعنى المراد نقله للثقافة المستهدفة، وذلك باعتماده على التكييف الشامل بتطبيق استراتيجية الاستبدال.

♣ **المثال17:**

التوقيت:	الأصل:	السترجة:
40:32	وليد فاميليا	He seems serious

تطلق عبارة " ابن عائلة" في الثقافة الجزائرية على الشخص الجاد والذي يتحلى بأخلاق

عالية، وهذه الصفات في الأغلب تنسب لأبناء العائلات المحترمة، تلك التي تحرص على ترسيخ القيم الإسلامية لدى أبنائها وتحافظ عليها، لذا يرجع المجتمع الفضل في اكتساب هذه الصفات الحميدة بشكل غير مباشر للأهل أو العائلة باستخدامه تلك العبارة. وفي المقابل نرى أن المترجم لم ينقل العبارة حرفيا آخذا بعين الاعتبار خصوصيات الثقافة الأجنبية، والتي تحتفي بالفرد في المقام الأول، وبالتالي نرى أن المترجم قد وُفق في التكييف الثقافي معتمدا على التكييف الشامل وموظفا استراتيجية الاستبدال؛ إذ استبدل عنصرا في النص الأصلي بعنصر مكافئ في النص الهدف.

- **المثال18:**

التوقيت:	الأصل:	السترجمة:
42:06	الله غالب	Sorry

تدل عبارة "الله غالب" على الاعتذار أو ما باليد حيلة في الثقافة الجزائرية، وربما نلاحظ أن التأسف والإعتذار الصريح بصفة عامة في هذه الثقافة يعتبر شحيحا نوعا ما، إذ يتم استبدالها في كثير من الأحيان بعبارة "الله غـالب"، وبالتـالي نرى أن المترجم وُفق في التكييف بالمقـابل الإنجليزي "Sorry" لعدم وجود مقابل معجمي في الثقافة الهدف، وذلك باعتماده على تقنيتيـن: الإبداع لأنه أبدع في نقل المعنى، والتغريب بحيث استبدل المصطلح الغريب بمكافئ تقريبي في

اللغة الهدف.

♣ **المثال19:**

التوقيت:	الأصل:	السترجة:
50:17	ماراهاش راقدة وتمونجي	Money don’t fall from the sky

يعتبر هذا مَثَلاً جزائريا يتضمن تجاور كلمتين، إحداهما عربية وهي كلمة "راقدة" بمعنى نائمة، والأخرى فرنسية وهي كلمة "تمونجي" والتي تعني تأكل. ويدل هذا المثل على الكسل والخمول. إلا أن هذا المثل لا يتماشى مع الثقافة الأجنبية، لذا قام المترجم بالاعتماد على التكييف الشامل بالاستعانة باستراتيجية الاستبدال؛ بحيث استبدل العنصر الثقافي من النص الأصلي (مَثَل عربي) بعنصر آخر يتطابق معه في الثقافة الهدف (مَثَل أجنبي) له نفس المضرب والمقصد: "النقود لاتسقط من السماء"؛ فالشخص الذي يتكاسل ولا يعمل بجد لن يحصل على النقود بطريقة سحرية. وقد بلغ المترجم المعنى المقصود دون الاعتماد على الترجمة الحرفية.

المثال20:

التوقيت:	الأصل:	السترجة:
57:11	يرحم باباك وش دخلك	What do you care

وُفق المترجم في استخدام تقنية الحذف مرة أخرى في هذا المثال؛ بحيث لم يذكر عبارة "يرحم باباك" الواردة في النص الهدف، وذلك لأن العبارة في الأصل تعتبر عامية وخاصة نوعا ما بالثقافة الجزائرية فقط، بالإضافة لعدم وجود مقابل معجمي لها في الثقافة الهدف. وبجانب اعتماده أيضا على تقنية التحديث؛ فبدل الترجمة الحرفية: "It's none of your business"، استبدل العبارة الأصلية بمكافئ حديث ألا وهو العبارة الشائعة في اللغة الأجنبية " What do you care.

♣ **المثال21:**

التوقيت:	الأصل:	السترجة:
57:20	كلاها بوبي	Too bad for him

تعدّ العبارة الأصل "كلاك بوبي" مَثَلا دارجا في الثقافة الجزائرية، ومقابله العربي هو "فاته القطار" أي أن الشخص ضيع فرصة جيدة. واذا تم ترجمتها ترجمة حرفية "أكلها الكلب" فلن تحمل نفس معناها المقصود في الثقافة الهدف، لذا اعتمد المترجم على الاستبدال؛ بحيث غيّر العنصر الثقافي في النص الأصل بعنصر آخر يعتبر مكافئا له، بالرغم من أنه لا يشكّل تطابقا معه وهو "Too bad for him" هذه عبارة تستخدم للتعبير عن شعور المرء بالسوء حيال شيء ما. وبالرغم من أن المترجم وُفق في التكييف إلا أنه كان من الممكن أن يأتي بمَثَل مكافئ ألا

وهو"Missed the boat" والتي تعني أيضا الفشل في الاستفادة من فرصة ما وهكذا ليكون التكييف ناجحا كليا.

♣ **المثال22:**

التوقيت:	الأصل:	السترجة:
58:27	ما قتلت، ما سرقت	I say nothing dishonest, it's normal

نلاحظ في هذا المثال تغييرا كليا في العبارة، بحيث لم يعتمد الترجمة الحرفية وذلك لأنه سينقل المفهوم المشار إليه بطريقة خاطئة "I didn't kill nor steal". غَيْر أن معنى العبارة الأصل هو أن الشخص لم يقم بفعل شنيع أو تصرف سيئ، وبالتالي وُفق المترجم في استعماله التكييف الثقافي، إذ انتبه لانعدام السياق الثقافي المشار إليه في النص الأصلي في الثقافة الهدف، ومن ثم اعتمد في عمليته الإبداعية تقنية الإضافة، بحيث قام بإضافة معلومات غير موجودة في النص الأصلي ولم يتلفظ بها الممثل، وذلك لشرح الفكرة المقصودة، كما استعمل الاستبدال. وقد تجلى إبداع المترجم في استنباطه للمعنى الخفي وراء هذه العبارة، وترجمته على حسب ما كان يُلمح له المتلفظ.

♣ **المثال23:**

التوقيت:	الأصل:	السترجة:
58:48	دارها بيديه، يحلها بسنانه	He has no choice

تمثل العبارة مثلا شعبيا جزائريا، وإذا قرأناها قراءة سطحية يمكن أن نفهم بأن شخص قام بعقد شيء بيديه وما عليه سوى أن يقوم بفكه بأسنانه، ولكن المعنى الحقيقي يكمن في ضرورة تحمل الشخص مسؤوليته الكاملة في ما أوقع نفسه فيه من مشاكل ، والمقابل الفصيح لهذا المثل هو" يداك أوكتا وفوك نفخ". وبالتالي يتبين لنا أن المقابل الأجنبي كان مكيفا حسب الثقافة الأجنبية، وذلك لاعتماد المترجم على تقنية المكافئ الحالي وذلك بإدخاله عناصر ثقافية للنص الأصلي بعناصر أخرى معادلة في ثقافة اللغة الهدف. فالعبارة المكيفة "He has no choice" تعني أنه لم يكن له خيار لذا يتوجب عليه القيام بالأمر وتحمل نتيجته. ولكن رغم ذلك كان باستطاعة المترجم اعتماد مقابل مكافئ كالمَثَل الآتي: " You've made your bed, now lie in it" ؛ بمعنى "لقد رتبت سريرك، استلق عليه الآن" وهذا ينقل نفس الحمولة الثقافية في الثقافة الأصل.

♣ **المثال24:**

التوقيت:	الأصل:	السترجة:
1:02:41	لازم نحوسوا على حل	We have to act now

وُفق المترجم في تكييف هذه العبارة؛ بحيث أن كلمة "حل" مقابلها الإنجليزي "Solution" ولكن نلاحظ عدم تطابقها مع النص الهدف بحيث ترجمها إلى "Act"، والتي تعني في هذا السياق تصرف الآن أو تحرك بسرعة. وبالتالي فنحن أمام أسلوب إبداعي اعتمده المترجم في ترجمته لنص الفيلم، وذلك يتمثل في حسن اختياره للألفاظ المناسبة للدلالة على المعنى المراد قوله ولو كان بطريقة غير مباشرة.

♣ **المثال25:**

التوقيت:	الأصل:	السترجة:
1:06:59	شي لي راك تقول ما حبش يدخل لراسي	It’s pure fantasy

في هذا المثال قام المترجم بالعملية الإبداعية، واعتمد على تقنية الحذف والاستبدال بحيث غيّر عنصرا ثقافيا من النص الأصل بعنصر آخر لم يشكّل تطابقا معه ولكن نقل المعنى المقصود فعبارة "ما حبش يدخل لراسي" هي عبارة دارجة شائعة في الثقافة الجزائرية وتعني عدم القدرة على استيعاب شيء بعيد كل البعد عن الواقع الطبيعي، أو عدم تصديق أمر ولو تمت ترجمتها ترجمة

حرفية فستغيّر المعنى كليا، وبالتالي استبدلت الترجمة الحرفية بعبارة "Pure fantasy" والتي تعني محض خيال أو الخيال الغير مرتبط بالواقع.

ينتهج المترجم خلال ترجمته لأي برنامج سمعي بصري استراتيجية التكييف وذلك لأهميتها في نقل العناصر الثقافية وفق أساليب تكييف السياق الثقافي بحسب ما يناسب المتلقي الهدف. ومن خلال هذا الفصل يمكننا أن نستنتج أن الاعتماد على التكييف كان موفقا بنسبة كبيرة في الفيلم؛ بحيث تعامل المترجم مع نص السترجة بإبداع، كما كانت استخداماته للتكييف مفيدة في معظم حالات الخصوصية الثقافية، مثل: الأمثلة الشعبية والتعابير الاصطلاحية والاستعارات. كما أنه ركز على الجمهور المتلقي أكثر من المعنى الأصلي؛ لأنه ضحى أحيانا بمعنى النص المصدر من أجل احتياجات وتفضيلات الجمهور المستهدف. وهذا يظهر لنا جليا أهمية ودور التكييف في إنتاج فيلم مسترج مقبول ومفهوم ثقافيا.

خاتمة

نظرا لانتشار الأجهزة السمعية والبصرية في جميع أنحاء العالم، أصبح مجال الترجمة السمعية البصرية مجالا واسعا وخصبا، إذ لا يزال بحاجة إلى الجهد والوقت للولوج لهذا النوع من الممارسة الترجمية، وذلك نظرا لتطوره المتواصل.

وقد تناولنا من خلال بحثنا هذا أحد أهم التقنيات المعتمدة في هذا المجال، ألا وهو التكييف الثقافي الذي يعتبر من العناصر الضرورية التي لا يمكن الاستغناء عنها، بحيث يقف المترجم عند قيامه بالعملية الترجمية في الميدان السمعي البصري، أمام عقبة العبور السليم لنقل المعنى إلى ثقافة النص المستهدف، وما يقوم به المترجم السمعي البصري هو ما نسميه بالإبداع بحيث يكيِّف النص الأصل شكلا ومحتوى خدمةً للنص الهدف.

وانطلاقا من الإشكالية والتساؤلات التي طرحناها في بداية بحثنا فقد خلصنا إلى مجموعة من النتائج نطرحها كالآتي:

1. تكمن أهمية الترجمة السمعية البصرية في أنها أصبحت نوعًا من الخدمات المطلوبة بشدة نظرًا لوجود جمهور عالمي متزايد لبعض المنتجات السمعية البصرية، ومن المتوقع أن يزدهر هذا المجال في المستقبل القريب، مما سيضع المترجمين أمام تحديات كبرى؛ ولا تشمل هذه التحديات المعرفة التقنية فحسب، بل تشمل أيضا الوعي الثقافي وعمق المعرفة في مجالات مختلفة لجعل الترجمة السمعية البصرية دقيقة قدر الإمكان.

2. على الترجمة السمعية البصرية أن تجيب على حاجيات ثقافة المجتمع فهدفها الأساسي هو معرفة ثقافة المتلقي وعاداته وتقاليده وحتى العلاقة بين مجتمع اللغة الأصل ومجتمع اللغة الهدف.

3. رغم أن العديد من المنظرين ممن يرون التكييف خيانة للنص الأصل، إلا أنه يظل في اعتقاد البعض الآخر ممن نتفق مع آرائهم الاستراتيجية الأكثر إخلاصا، لأنه ينقل المعنى الدقيق والأصلي على عكس الترجمة الحرفية التي عادة ما تُطوى تحت سُلطة النص المصدر، وفي الغالب تفقد المعنى المطلوب للنص الأصلي.

4. لضمان جودة الترجمة وخاصة في الحقل السمعي البصري يجب على المترجم أن يتدخل ويجد المقابلات الترجمية، ووضعها في سياقها المناسب وذلك لتناسب ثقافة النص المستهدف.

5. يسهم التكييف بشكل كبير في تسويق المنتجات السمعية البصرية؛ بحيث غزت هذه المنتجات معظم المحطات التلفزيونية، فضلا عن أنها تتيح المزيد من الانفتاح الثقافي بعد مرور الزمن.وخِتاما، نأمل أن يكون هذا البحث مفيدا في تشجيع البحث المستقبلي حول هذا الموضوع، ربما على نطاق أوسع بكثير وذو طبيعة متعددة التخصصات. فعلى الرغم من انتشار الدراسات والأبحاث التي تناولت التكييف الثقافي ضمن دراسات الترجمة السمعية والبصرية، تظل هذه الأخيرة مجالا خصبا وغنيا يفتح أفاقا جديدا يجب استغلالها بغية الارتقاء والازدهار.

مكتبة البحث

- **المراجع العربية:**

– بحري قادة: الترجمة السمعية البصرية الواقع والآفاق، الترجمة السمعية البصرية للنص المسرحي العربي،الطبعة الأولى، برلين–ألمانيا،2020.

–زندال بشير: الترجمة السمعية البصرية في العالم العربي، الترجمة السمعية البصرية الواقع والأفاق، الطبعة الأولى، برلين–ألمانيا،2020.

- **المراجع الأجنبية:**

-Ana Isabel Hernández Bartolomé & Gustavo Mendiluche Cabrera: New trends in audiovisual translation: the latest challenging modes, A Journal of English and American Studies 31, 2005.

-Georg Michael Luyken and Thomas Herbst: Overcoming language barriers in television: dubbing and subtitling for the European audience, European Institute for the Media, Manchester, 1991.

-Mona Baker: In other words, Routledge, New York, 2001.

-Pilar Orero: Topics in Audiovisual Translation, Benjamins Translation Library, Amsterdam/Philadelphia, 2004.

-Peter Fawcett: Translation and Language, St. Jerome, Manchester, 1997.

- **المجلات العربية المتخصصة:**

-حال أحلام: رهانات الترجمة السمعية البصرية، مجلة معالم، العدد الثاني-السداسي الثاني، الجزائر، 2013.

-روبة آمنة: التكييف في ترجمة الفيلم الوثائقي، مجلة الترجمة واللغات، العدد5، الجزائر،2019.

-رمضان حمدان صديق: آليات التكييف السينمائي في الدبلجة والترجمة، مجلة النص، الجزائر: سيدي بلعباس، 2005.

- **المجلات الأجنبية المتخصصة:**

-Aline Remael: Hard book of translation studies: Audiovisual translation, volume 1, Amsterdam/Philadelphia, 2010.

-Ana I. Hernández-Bartolomé and Gustavo Mendiluce-Cabrera: Audesc: Translating Images into Words for Spanish Visually Impaired People, Meta, volume 49, N02, Montréal, June 2004.

-Delia Chiaro: The routledge companion to translation studies: Issues in audiovisual translation: Routledge, London, 1st edition, 2008.

-Eugene Nida: Principles of correspondence, Routledge, London, 4th Edition, 1964.

-Georges L. Bastin: La notion d'adaptation en traduction, Meta, volume 38, N03, Montréal, September 1993.

-Mathieu guidère: Introduction à la traductologie - pe.nser la Traduction : hier, aujourd'hui, demain, de boek, Belgique-Bruxelles, 3e édition, 2016.

-Mona baker & Gabriela Saldanha: Routledge Encyclopedia of translation studies, Routledge, London & New York, 2nd edition, 2009.

-Touhami Ouissem: Peut-on traduire le slogan publicitaire, Traduction et Langues, volume 6, N01, ORAN, 2007.

-Yves Gambier: La traduction audiovisuelle : un genre en expansion, Meta, volume 49, N01, Montréal, Avril 2004.

-Zoë Pettit: The Audio-Visual Text: Subtitling and Dubbing Different Genres, Meta, volume 49, N01, Montreal, April 2004.

- **الرسائل والأطروحات:**

–بوعزة إسمهان: إشكالية دبلجة الأفلام الوثائقية السياحية، مذكرة ماستر، كلية الآداب واللغات، جامعة أبي بكر بلقايد،2017.

–رمضان حمدان صديق: التكييف الإبداعي في الترجمة السمعية البصرية، مذكرة دكتوراه، كلية الترجمة، جامعة أحمد بن بلة – وهران، 2016.

- **القواميس والمعاجم العربية:**

–معجم المعاني: **Error! Hyperlink reference not valid.**

–ميشيل ماري و تيريز جورنو: معجم المصطلحات السينمائية، ترجمة فائز بشور،السوربون الجديدة، باريس، دط، دت.

- **القواميس والمعاجم الأجنبية:**

-Britannica: https://arabic.britannicaenglish.com/en/

-Cambridge dictionary: https://dictionary.cambridge.org/dictionary/english-french/

-Oxford dictionary: https://www.oed.com/

- **المواقع الإلكترونية:**

-Aptrad - Yves Gambier OVERVIEW, https://aptrad.pt/1stAVTIntConf/speaker-yves-gambier/

-Center for translation studies - Aline Remael OVERVIEW, https://cetra.blog/aline-remael/

-Center for translation studies - Yves gambier OVERVIEW, https://cetra.blog/over/yves-gambier/

-Francesca Raffi: Pilar Orero- Media for All 9, http://www.fred.fm/uk/pilar-orero-media-for-all-9/

-The journal of specialized translation- Jorge Díaz Cintas Biography, https://www.jostrans.org/issue30/art_diaz-cintas.php

المسرد

مسرد المصطلحات:

باللغة العربية:	باللغة الفرنسية:	باللغة الإنجليزية:
التكييف	Adaptation	Adaptation
الإضافة	Addition	Addition
مكافئات تقريبية	Équivalents approximatifs	Approximate equivalents
الوصف السمعي	Audiodescription	Audio-description
المترجم السمعي البصري	Traducteur audiovisuel	Audio visual Translator
الترجمة السمعية البصرية	Traduction audiovisuelle	Audio visual translation
ثنائية اللغة	Bilingue	Bilingual
تقنيات التصوير السينمائي	Techniques cinématographiques	Cinematography techniques
الإبداع	Création	Creation
السياق الثقافي	Contexte culturel	Cultural context
سترجة مغلقة	Sous-titrage	Closed caption
التوازن الإتصالي	Équilibre des communications	Communication balance
التعويض	Compensation	Compensation
التكثيف	Condensation	Condensation
الترجمة التتابعية	Traduction consécutive	Consecutive translation
مجريات الأحداث	Déroulement des événements	Course of events
خلفية ثقافية	Fond culturel	Cultural background

Cultural context	Contexte culturel	السياق الثقافي
Cultural exchange	Échange culturel	التبادل الحضاري
Deletion	Suppression	الحذف
Dialects	Dialectes	لهجات
Direct machine translation	Traduction automatique directe	ترجمة آلية مباشرة
Direct subtitling	Sous-titrage direct	السترجة المباشرة
Documentaries	Documentaires	الأفلام الوثائقية
Double version	Version double	الإنتاج المزدوج
Dubbing	Doublage	الدبلجة
Exoticism	Exotisme	التغريب
Expansion	Expansion	الإطناب
Explicitation	Explication	التوضيح
Film festivals	Festivals de cinéma	المهرجانات السينمائية
Film parodies	Parodies de films	المحاكاة الساخرة للأفلام
Film plot	Intrigue du film	حبكة الفيلم
Film translation	Traduction de films	ترجمة الأفلام
Film production	Production du film	إنتاج سينمائي
Free commentary	Commentaire libre	التعليق الحر
Global adaptation	Adaptation globale	التكييف الشامل
Global communications	Communication globale	الإتصالات العالمية
Globalisation	Globalisation	العولمة

Glossary of terms	Glossaire des termes	قاموس المصطلحات
Half-dubbing	Demi-doublage	الدبلجة المركبة
Intertitles silent films	Intertitres de films muets	عناوين الأفلام الصامتة
Intralinguistic subtitling	Sous-titrage intralinguistique	السترجة في نفس اللغة
Invisible translations	Traductions invisibles	الترجمات الغير مرئية
Karaoke	Karaoké	الكاريوكي
Linguists	Linguistes	علماء اللغة
Linguistic factors	Facteurs linguistiques	العوامل اللغوية
Linguistic message	Message linguistique	الرسالة اللغوية
Lip-movements	Mouvements des lèvres	حركات الشفاه
Live program	Programme en direct	البرنامج المباشر
Mass media translation	Traduction des médias de masse	ترجمة الوسائط المتعددة
Media and Communication	Médias et communication	وسائل الإعلام والإتصال
Modern equivalents	Équivalents modernes	مكافئات حديثة
Mother tongue culture	Culture de la langue maternelle	ثقافة لغة الأم
Multilingual production	Production multilingue	الإنتاج متعدد اللغات
Multi semiotic transfer	Transfert multi sémiotique	تحويل متعدد السيميائيات
Omission	Omission	الحذف
Original author	Auteur original	المؤلف الأصلي
Original dialogue	Dialogues originaux	الحوار الأصلي

Open caption	Sous-titrage ouverte	سترجة مفتوحة
Paraphrase	Paraphrase	إعادة الصياغة
Punctual adaptation	Adaptation ponctuelle	التكييف الدقيق
Press reports	Articles de presse	التقارير الصحفية
Promotional videos	Vidéos promotionnelles	مقاطع الفيديو الدعائية
Remakes	Remakes	إعادة الإنتاج
Revoicing	Revoix	إعادة التصرف في الصوت
Scenario translation	Traduction de scénario	ترجمة السيناريوهات
Screen translation	Traduction d'écran	ترجمة الشاشة
Secondary semantics	Sémantique secondaire	الدلالات الثانوية
Semiotic study	Étude sémiotique	دراسة سيميائية
Semiotic systems	Systèmes sémiotiques	الأنظمة السيميائية
Sign language	Langage des signes	لغة الإشارة
Simultaneous interpretation	Interprétation simultanée	الترجمة الشفهية الفورية
Situational equivalent	Équivalent situationnel	المكافئ الحالي
Slang	Argot	اللغة العامية
Social terminology	Terminologie sociale	المصطلحات الاجتماعية
Soundtrack	Bande sonore	تسجيل صوتي
Specialized linguistic research	Recherche linguistique spécialisée	البحوث اللغوية المتخصصة
Strategies	Stratégies	استراتيجيات
Substitution	Substitution	الاستبدال

Subtitling bilingual	Sous-titrage bilingue	السترجة ثنائية اللغة
Subtitling for the deaf and hard of hearing	Sous-titrage pour sourds et malentendants	السترجة للصم وضعاف السمع
Sur-titling	Sur titrage	السترجة الفوقية
Suppression	Suppression	الحذف
Synchronization	Synchronisation	المزامنة
Talking movies	Films parlants	الأفلام الناطقة
Target audience	Public cible	الجمهور المستهدف
Target culture	Culture cible	الثقافة الهدف
Target effect	Effet cible	التأثير المستهدف
Target language	Langue cible	اللغة الهدف
Target reader	Lecteur cible	القارئ المستهدف
Target text	Texte cible	النص الهدف
Target text culture	Culture du texte cible	ثقافة النص الهدف
Techniques	Techniques	تقنيات
Teletext	Télétexte	نظام التيليتكس
Traditional forms of translation	Formes traditionnelles de traduction	الأشكال التقليدية للترجمة
Translation levels	Niveaux de traduction	مستويات الترجمة
Translation scholars	Chercheurs en traduction	علماء الترجمة
Translation studies	Études de traduction	دراسات الترجمة
Translators' coordinator	Coordinatrice des traducteurs	منسقة المترجمين
Verbal translation	Traduction verbale	الترجمة اللفظية

Videotape	Cassette vidéo	الشريط المصور
Visual element	Élément visuel	العنصر المرئي
Visual signs	Signes visuels	الإشارات المرئية
Visual texts	Textes visuels	النصوص المرئية
Vocal intonation	Intonation vocale	نغمة صوتية
Voiceover	Voix off	التعليق الصوتي
Voice track	Piste de voix	المسار الصوتي

- تم الاعتماد في الترجمة من العربي إلى الإنجليزي على القاموس الالكتروني:

"Britannica" https://arabic.britannicaenglish.com/en/

- تم الاعتماد في الترجمة من الإنجليزي إلى الفرنسي على القاموس الالكتروني: "Cambridge dictionary" https://dictionary.cambridge.org/dictionary/english-french/

الملاحق

- **الملحق 01:**

المدونة: فيلم مسخرة **(CD-ROM)**

- **الملحق 02:**

واجهة الفيلم.

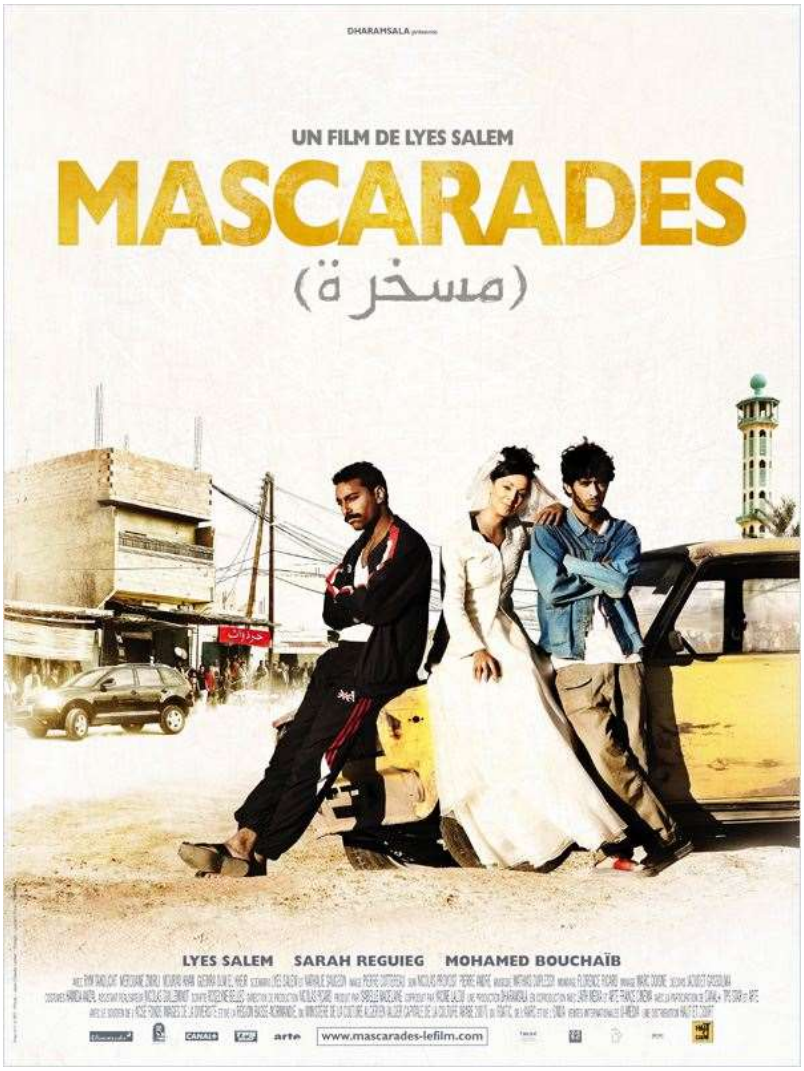

الفهرس

الفهرس:

الإهداء

شكر وعرفان

المقدمة 5

الفصل الأول: الترجمة السمعية البصرية 10

01 مفهوم الترجمة السمعية البصرية.....11

02 تاريخ الترجمة السمعية البصرية 14

03 أنواع الترجمة السمعية البصرية.....15

04 تقنيات الترجمة السمعية البصرية.....31

05 أهم الباحثين في الترجمة السمعية البصرية.....36

الفصل الثاني: التكييف الثقافي..... 40

01 العلاقة بين الثقافة والترجمة:.....41

02 مفهوم التكييف.....42

03 أنواع التكييف 46

04 أسباب التكييف 48

05 تقنيات التكييف 50

06 المترجم المكيف في الترجمة السمعية البصرية.....51

07 الفرق بين الترجمة والتكييف 53

الفصل الثالث: التكييف الثقافي في الفيلم المسترج "مسخرة"-دراسة تطبيقية- 57

01 تعريف بالمدونة: "مسخرة" 58

02 البطاقة التقنية للفيلم.....61

03 تحليل حالات التكييف 62

الخاتمة..... 79

مكتبة البحث 82

المسرد..... 87

الملاحق..... 94

الفهرس

ملخص البحث

ملخص:

تسعى دراستنا إلى تسليط الضوء على التكييف الثقافي في الترجمة السمعية البصرية. بحيث حاولنا إبراز أهمية التكييف في هذا الميدان، مشيرين أيضا إلى كل الأنواع والتقنيات المعتمدة في هذه الاستراتيجية الترجمية، وكيف للمترجم المكيف أن يساهم في هذه العملية، محاولين قدر الإمكان إزالة الغموض. إضافة إلى دراسة وصفية تحليلية لعدد من العبارات المكيفة في الفيلم الجزائري المسترج إلى اللغة الإنجليزية: "مسخرة".

كلمات مفتاحية: الترجمة السمعية البصرية، التكييف الثقافي، المترجم المكيف.

Abstract:

Our study seeks to shed light on adaptation in audio-visual translation. we tried to highlight the importance of adaptation in this field, as well pointing to all the types and techniques adopted in this translation strategy, and how the adapter can contribute to this process, trying as much as possible to remove ambiguity. In addition to a descriptive and analytical study of several phrases adapted in the Algerian movie, which was subtitled into English: " Masquerades ".

Key words: Audio visual translation, Cultural adaptation, Adapter.

Résumé:

Le concept de notre étude est d'éclaircir le conditionnement culturel de la traduction audiovisuelle. Nous avons donc essayé de souligner l'importance de l'adaptation dans ce domaine, en soulignant également tous les types et techniques adoptés dans cette stratégie de traduction, et comment l'adaptateur adapté peut contribuer à ce processus, en essayant autant que possible de lever l'ambiguïté. En plus d'une étude descriptive et analytique d'un certain nombre de phrases adaptées dans le film algérien, qui a été sous-titrée en anglais : "Mascarades".

Mots clés: Traduction audiovisuel, Adaptation culturelle, Adaptateur.